



المستتيرة (٧) حكي عن قوم صالحين انهم قالوا ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ﴾ تمل ﴿فَلُوبَنَا﴾ عن نهج الحق  
﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ الى الايمان ، سألو ابقاء على الشَّيْرَى وازدياد التوَلَّى ، وكلما ازدادوا قريباً  
الى الله ازدادوا أديباً ﴿وَهَبْ لَنَا﴾ امنحنا ﴿مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ لمن رجع إليك بالافتقار والتضرع  
والمسكنة رحمة واسعة ترزقنا اليك ونفوز بها عندك ﴿إِنَّا أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ المتفضل بما تتعم به  
على عبادك (٨) ﴿رَبَّنَا إِنَّا جَمَاعٌ لِّثَوَابِ لِيَوْمٍ﴾ جمع الأحياب على بساط الاقتراب ﴿لَا رَبَّ  
بِهِ﴾ في وقوعه ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْمِيعَامَ﴾ (٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَنْ نُغْنِي عَنْهُمْ﴾  
تفيدهم ﴿أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَادَهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً﴾ في الآخرة فلا فداء ينفعهم ولا مال يُقْبَلُ منهم  
ولا مقال يسمع فيهم ﴿وَأُولَئِكَ﴾ المتصفون بالكفر ﴿هُمْ وَفُؤَادُ النَّارِ﴾ بهم يُسَعَّرُ الجحيم (١٠)  
﴿كَذَّابٌ﴾ كشأن ﴿آلِ بَرَعُونَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ من الأمم أصرُّوا في العتو على سننهم  
﴿كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِكُنُوفِهِمْ﴾ فندبوا وتحسروا على ما قدّموا حينما وجدوا الباب  
مسدوداً ﴿وَاللَّهُ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١١) ﴿فُلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لليهود والكفار  
﴿سَتَجْلَبُونَ﴾ تهزمون ، أنهم يفوتهم حديث الحق في الأجل ، ولا تكون لهم لذة عيش في العاجل  
﴿وَنُحْشَرُونَ﴾ وتساقون ﴿إِلَى جَهَنَّمَ وَنَسِ الْمَهَامُ﴾ والذي يلقونه في الآخرة من شدة العقوبة  
بالحرقة فوق ما يصيبهم في الدنيا من الغيبة عن الله والفرقة (١٢) ﴿فَمَا كَانَ لَكُمْ﴾ الخطاب  
لمشركي قريش ﴿آيَةٌ﴾ عظة ﴿فِي بَيْتَيْنِ التَّفْتَا﴾ يوم بدر ﴿بِنَّةٌ تَقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ اعلاء  
دين الله ﴿وَأُخْرَى كَابِرَةٌ﴾ تقاتل في سبيل الطاغوت ﴿يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ﴾ يرى المؤمنون  
الكافرين أكثر منهم ضعفين ﴿رَأَى الْعَيْنُ﴾ رؤية ظاهرة مكشوفة ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾  
﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِمَنْ لَعِبْرَةٌ﴾ موعظة ﴿لِأُولِي الْأَبْصَارِ﴾ لذوي العقول السليمة (١٣) ﴿زَيْنٌ حَسَنٌ  
لِلنَّاسِ حُبٌّ﴾ الميل نحو ﴿الشَّهَوَاتِ﴾ المشتهايات ﴿مِنَ النِّسَاءِ﴾ بدأ بالنساء لأن الفتنة بهن  
أشد والالتذاب بهن أكثر ﴿وَالَّذِينَ﴾ الذين هم ثمرات القلوب ﴿وَالْفِتَاهِ﴾ الأموال  
﴿الْمُفْتَضِرَّة﴾ المكسبة ﴿مِنَ النَّهَبِ وَالْعِصَّةِ وَالنَّيْلِ الْمَسْؤَمَةِ﴾ الأصيلية ﴿وَالنَّعَامِ﴾  
الأبل والبقر والغنم ﴿وَالنَّحْلِ﴾ الزرع ﴿عَلِمَا مَتَاعٍ﴾ زينة ﴿النِّمَالِ الْكُثْيَا﴾ الفانية ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ  
حُسْنُ الْمَآبِ﴾ أصعب العوائق في هذه الطريق الشهوة الخفية (١٤) ﴿فُلٌ﴾ لهؤلاء اللاهين في  
زخارف الدنيا ﴿أَوْتَيْنَاكُمْ﴾ أخبركم ﴿بِمَا نَحْنُ مِنْكُمْ﴾ مما زين للناس ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِنْدَ  
رَبِّهِمْ حَسَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ لهم الدرجات العلى ، وتمام النعمة عدم

(٨) عن الصادق  
(ع) أكثرنا من أن  
تقولوا ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ  
قلوبنا بعد إذ هديتنا﴾  
ولا تأمنوا الزرع  
[صا]

(١٢) جمع رسول  
الله (ص) اليهود في  
سوق قينقاع فقال: يا  
معشر اليهود احذروا  
من الله مثل ما نزل  
بقريش يوم بدر  
وأسلموا قبل أن ينزل  
بكم ما نزل بهم فقد  
عرفتم اني نبي  
مرسل تجدون ذلك  
في كتابكم فقالوا يا  
محمد (ص) لا  
يعزتك أنك لقيت قوماً  
اغراراً لا علم لهم  
بالحرب فاصبت منهم  
فرصة اما والله لو  
قاتلنا لعرفت اننا نحن  
الناس فانزل الله هذه  
الآية وقد فعل الله ذلك  
وصدق وعده بقتل  
بني قريظة واجلاء  
بني النضير وفتح  
خيبر ووضع الجزية  
على من بقي منهم  
وغلّب المشركون  
وهو من دلائل النبوة  
[صا]

(١٣) فائده : مغزى  
الآية أن القوة المادية  
ليست كل شيء، وأن  
النصر لا يكون بكثرة  
العدد والعتاد وإنما  
يكون بمعونة الله  
[مس]

(١٤) روي أن امير  
المؤمنين (ع) كان  
جالساً في أصحابه  
فمرت بهم امرأة  
جميلة فرمقها القوم  
بأبصارهم فقال (ع)  
إِنَّ أَبْصَارَ هَذِهِ  
الْفُحُولِ طَوَامِحُ وَإِنَّ  
ذَلِكَ سَبَبُ هَيْبَتِهَا فَإِذَا  
نَظَرَ أَحَدُكُمْ إِلَى امْرَأَةٍ  
نَعَّجَتْهُ فَلْيَلَامَنَّ أَفْئِدَةَ  
فَأَيُّمَا هِيَ امْرَأَةٌ  
كَامْرَأَتِهِ [بح]

زوالها ﴿وَأَزْوَاجٌ مُّضْهِرَةٌ﴾ عن الدنس الحسي والمعنوي ﴿وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ﴾ آخر مقامات النعم ﴿وَاللَّهُ بِصِرِّ الْعِبَادِ﴾ يعطي كلاً بحسب ما يستحقه ، عن ابن عباس الآية كلها نزلت في علي (ع) وحمزة وعبيدة بن الحارث [شوا] (١٥) ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا إِنَّنَا أَمَتٌ﴾ ينقطعون إلينا بالكليّة ﴿فَاعْبُدْ لَنَا غُنُوبًا﴾ ويتضرعون بين أيدينا بذكر المحن والرزية ﴿وَفِتَا عَمَابِ النَّارِ﴾ أولئك ينالون منا القربة والدرجات العليّة (١٦) ﴿الصَّابِرِينَ﴾ على البلوى ورفضوا الشكوى حتى وصلوا إلى المولى ﴿وَالصَّالِحِينَ﴾ فيما عاهدوا الله ﴿وَالْغَائِبِينَ﴾ بالاستقامة في محبة الله ، الذين لازموا الباب ورفضوا الأصحاب إلى أن تحققوا بالاقتراب ﴿وَالْمُنْعِمِينَ﴾ أموالهم، الذين جادوا بنفوسهم من حيث الأعمال ثم جادوا بميسورهم من الأموال ثم جادوا بقلوبهم بصدق الأحوال ثم جادوا بترك كل حظ لهم في العاجل ﴿وَالْمُسْتَعِيرِينَ﴾ المصلين ، عن جميع ما فعلوه لرؤية تقصيرهم في الله ﴿بِالْإِسْتِئْزَارِ﴾ وقت السحر قبيل طلوع الفجر، خص الاستغفار بها ، لأنها أوقات الإجابة للقائمين وأوقات توغل نوم الغافلين ، وهو فجر القلوب (١٧) ﴿شَهِدَ اللَّهُ﴾ علم الله ويبيّن بأنه الحق ﴿أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ شهد لنفسه بنفسه ﴿وَالْمَلَائِكَةُ﴾ لم يؤيد شهادته بوجدانيته بشهادة الملائكة بل أسعدهم وأيدّهم حين وفّقهم وسدّدهم بالشهادة ، وإلى معرفة وجدانيته أرشدهم ﴿وَأُولُوا الْعِلْمِ﴾ وهم الأولياء والأصفياء إذ علموا قدرته وعرفوا نعت عزته فأكرمهم حيث قرن شهادته بشهادتهم ﴿قَائِمًا بِالْعُسْكِ﴾ مقيماً للعدل ، عن الباقر (ع) أن أولى العلم هم الانبياء والاولياء وهم قيام بالقسط [صا] ﴿لَا إِلَهَ﴾ لا معبود في الوجود ﴿إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه ﴿الْعَكِيمُ﴾ في صنعه (١٨) ﴿إِنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ المقبول ﴿عِنْدَ اللَّهِ﴾ هو ﴿الْإِسْلَامُ﴾ ولا دين مرضي عند الله سوى دين الاسلام ﴿وَمَا اخْتَلَبَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ اليهود والنصارى في أمر الإسلام ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْعِلْمُ﴾ ببعثة محمد (ص) ﴿بَغْيًا﴾ حسداً ﴿يَمْتَنِعُمْ﴾ وطلبا للرئاسة لا لشبهة فيه ، فأصروا على الجحود ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ وعيد وتهديد (١٩) ﴿فَإِنْ حَاجُّوكَ﴾ جادلوك في أحقية الاسلام ﴿فَقُلْ أَسْلَمْتُ﴾ أخلصت ﴿وَجَهَنِّي﴾ نفسي ﴿لِلَّهِ وَمَنْ أَتَّبَعَن﴾ على ملة الإسلام ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ اليهود والنصارى ﴿وَالأُمِّيِّينَ﴾ المشركين ﴿وَأَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا بِعَدَاهُكُمُ احْتَكَمُوا﴾ فقد نفعوا أنفسهم ﴿وَأِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا ﴿فَإِنَّمَا عَدَايَةُ الْبَلَغِ﴾ لم تكلفك من أمورهم إلا البلاغ ﴿وَاللَّهُ بِصِرِّ الْعِبَادِ﴾ فيه تسلية النبي (ص) (٢٠) ﴿إِنَّ الْكَاذِبِينَ يَكْفُرُونَ﴾ يكذبون ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَغْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ بدون سبب ﴿وَيَغْتُلُونَ الَّذِينَ

(١٤) عن الصادق (ع) ما تلذذ الناس في الدنيا والآخرة بلذة أكبر لهم من لذة النساء وهو قول الله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء ..... الآية ثم قال وإن أهل الجنة ما يتلذذون بشيء من الجنة أشهى عندهم من النكاح لا طعام ولا شراب [صا]

(١٧) صبر على ما أمر به العبد ، وصبر عما نهي عنه وصبر هو الوقوف تحت جريان حكمه على ما يريد [لط]

(١٧) فائدة : تخصيص الأسحار لأن الدعاء فيها أقرب إلى الإجابة لأن العبادة حينئذ أشق والنفس اصفى والروح أجمع سيما للمتهجدين [صا]

(١٧) عن الصادق (ع) من قال في وتره إذا أوتر استغفر الله واتوب إليه سبعين مرة وهو قائم فواظب على ذلك حتى تمضي له سنة كتبه الله عنده من المستغفرين بالأسحار ووجبت له المغفرة من الله تعالى [صا]

يَأْمُرُونَ بِالْفَسْخِ مِنَ النَّاسِ الدعاة إلى الله ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ إن الذين ربطناهم بالخدلان ووسمناهم بوصف الحرمان أن حكمنا سبق بنقلهم إلى دار الهوان والحرمان والنيران (٢١) ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَمَّحْتَ﴾ بطلت ﴿أَعْمَالَهُمْ﴾ ليس لهم توفيق بأعمالهم ﴿فِي الثُّغْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ ولا تحقيق لأمالهم في الأخرى ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ﴾ من عذاب الله (٢٢) ﴿الْمُرْتَدِّ﴾ ألا تعجب من أمر الاحبار ﴿إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا كِتَابًا﴾ حظاً وافراً ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ التوراة ﴿يَكْفُرُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ يُخَفِّمُهُمْ﴾ فيما تنازعوا فيه ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى﴾ يعرض ﴿قَرِيبٌ مِنْهُمْ﴾ عن قبول حكم الله فاصبر على ما أمرت فيهم ﴿وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾ لأنهم فقدوا منا حسن التجلي بسابق الإرادة (٢٣) ﴿ذَلِكُمْ﴾ الإعراض ﴿يَأْتُهُمْ قَالُوا﴾ اليهود ﴿لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُومَاتٍ﴾ -أربعين يوماً- مدة عبادتهم للعجل ، عاقبناهم في الدنيا بالاستدراج حتى حكموا لأنفسهم بالنجاة وتخفيف العقاب ﴿وَعَرَّهْمُ فِي إِيْبَهُمْ مَا كَانُوا يَعْتَرُونَ﴾ وسوف يعلمون تضاعف البلاء عليهم (٢٤) ﴿وَكَيْفَ﴾ حالهم ﴿إِنَّمَا جَمَعْنَا لَهُمْ لِيَوْمٍ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ للحساب ﴿وَوُفِّيَتْ﴾ نالت ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾ جزائها ﴿وَهُمْ لَا يُلْظَمُونَ﴾ (٢٥) ﴿فُلٍ﴾ صفني يامحمد (ص) بما أستحفه من جلال القدر ، فقل ﴿اللَّهُمَّ مَالِئِ الْمَلَكِ﴾ لا شريك لك ولا معين ولا مساهم في الملك ولا معارض في الإبداع ﴿تُؤْتِي الْمَلَأَ مَن تَشَاءُ﴾ المعرفة والتوحيد وشرائع دينك والعاقبة المحمودة ﴿وَتَنْزِعُ الْمَلَأَ مِمَّن تَشَاءُ﴾ بنفيه عن بساط عبادتك ﴿وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ﴾ بجز ذاتك ﴿وَتُكَلِّمُ مَن تَشَاءُ﴾ بخذلائك ﴿بِمَلِكِكَ الْغَيْبِ﴾ لم يذكر الشر حفظاً لأداب الخطاب وتفاوتاً بذكر الجميل ونظيراً من ذكر السوء ﴿إِنَّمَا عَلَيَّ كُلِّ شَيْءٍ فَيْدِيرٌ﴾ من الحجب والجذب والنصرة والخذلان والأخذ والرد والقبض والبسط (٢٦) ﴿تُؤْتِي اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾ حتى يغلب سلطان ضياء التوحيد فلا يبقى من آثار النفس وظلماتها شيءٌ ﴿وَتُؤْتِي النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾ حتى كأن شمس القلوب كُسيقت ، أو كأن الليل دام وكان الصبح فُقد من قتل دون ماله ﴿وَتُخْرِجُ النَّفْسَ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ المؤمن من صلب الكافر ﴿وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ النَّفْسِ﴾ الكافر من صلب المؤمن ﴿وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ ساعاته كرامات ولحظاته قُرَيَات (٢٧) ﴿لَا تَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾ نهوا عن موالاتهم لقرباية أو صداقة ﴿مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من حقائق الإيمان المولادة في الله والمعادة في الله وأول ، مَنْ يستحق الهجران والإعراض هي نَفْسُكَ فإنها مجبولة على حب الذات ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكُمْ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ ولاية ﴿اللَّهُ فِي شَيْءٍ﴾ صحبة الحق سبحانه وقربته لا تكون مقرونة بصحبة الأضداد ﴿إِلَّا أَنْ تَتَّغُوا مِنْهُمْ نَعَادَةً﴾

(٢٤) ... أو اعتقاداً منهم انه تعالى وعد يعقوب ان لا يعذب أولاده الا تحلة القسم يعني قوله عز وجل لأملان جهنم من الجنة والناس أجمعين [صا]

(٢٥) روي ان أول راية ترفع يوم القيامة من رايات الكفر راية اليهود فيفضحهم الله على رؤوس الأشهاد ثم يأمرهم إلى النار [صا]

(٢٦) تعز من تشاء بأن تهديه ليشهدك ويوحك ، وتذل من تشاء بأن يححك ويفقدك وتعز من تشاء بئمن إقبالك ، وتذل من تشاء بوحشة إعراضك . و تعز من تشاء بأن تؤنسه بك ، وتذل من تشاء بأن توحشه عنك . وتعز من تشاء بأن تشغله بك ، وتذل من تشاء بأن تشغله عنك [مس]

(٢٨) للثقية عند العلماء أحكام .... منها أن الشافعي جوز الثقية بين المسلمين كما جوزها بين الكافر محاماة على النفس ومنها أنها جائزة لصون المال كما أنها جائزة لصون النفس لقوله (ص) حرمة مل المسلم كحرمة دمه و من قتل دون ماله فهو شهيد وروى عوف عن الحسن أنه قال: الثقية جائزة إلى يوم القيامة وهذا أرجح عند الأئمة [غر]

(٢٨) تنبيه الحب في الله والبغض في الله اصل كبير من اصول الايمان [مس]

تخافوا أذاهم وشهرهم فأظهروا موالاتهم باللسان دون القلب ﴿وَيَعْتَذِرْكُمْ﴾ يخوفكم ﴿اللَّهُ تَعَسُّهُ﴾ عقابه ، لأن النار عدله لمن خالفه والجنة فضله لمن أطاعه ، في الدعاء يا من لا يرجى إلا فضله ولا يخشى إلا عدله ﴿وَأَلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾ فيجازي كل عاملٍ بعمله (٢٨) ﴿فَلْ إِنْ تَعْبُوا مَا فِي صُورِكُمْ﴾ قلوبكم من موالاته الكفار ﴿أَوْ تُبْكَوْهُ﴾ أظهرتموه ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ قادر على الانتقام ممن خالف حكمه "تهديد ووعد" (٢٩) ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَعْلَمُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُخْتَصِرًا﴾ حاضراً لا يغيب ، ودَّ أهل الطاعات أن لو استكثرُوا منها ﴿وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَكَّرْتُ﴾ تمنى ﴿لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَكًا بِعِمْكَ﴾ حتى لا يرى عمله ، ودَّ أهل المخالفات أن لو كبحوا لجامهم عن الركض في ميادينهم ﴿وَيَعْتَذِرْكُمْ﴾ يخوفكم ﴿اللَّهُ تَعَسُّهُ﴾ عقابه ﴿وَاللَّهُ رَؤُوفٌ﴾ رحيم ﴿بِالْعِبَادِ﴾ تفيد هذه الآية أن أعمال العباد كلها تجسم لهم يوم القيامة كما وقعت منهم وتعرض عليهم بأزمئتها وأمكنتها وهيئتها (٣٠) ﴿فَلْ لَهُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَقًّا تَعْمُونَ﴾ يقتضي حب الله إيثاره على كل شيء وعلى كل أحد ﴿فَاتَّبِعُونِي﴾ لأنِّي رسوله ﴿يُعْزِبْكُمْ اللَّهُ وَيَغْبِرْ لَكُمْ مَنُوبِكُمْ﴾ المحبة سابقة على الغفران ، اللهم اجعلنا من اهل المحبة والوداد ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (٣١) ﴿فَلْ أَصْغُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولَ﴾ أمرهم بالطاعة ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ قَصُرُوا فِي الطاعة بأن خالفوا ﴿فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ لم يَقُلْ العاصين ، ودليل الخطاب أنه يجب المؤمنين وإن كانوا عُصَاة (٣٢) ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ﴾ أبو البشر ﴿وَنُوحًا﴾ شيخ المرسلين ﴿وَأَلَّ إِبْرَاهِيمَ﴾ إسماعيل وإسحاق والأنبياء من أولادهما ﴿وَأَلَّ عِمْرَانَ﴾ موسى وهارون وعيسى ﴿عَلَى الْعَالَمِينَ﴾ عن الباقر (ع) نحن منهم ونحن بقية تلك العنزة [صا] (٣٣) ﴿مُدْرِيَّةً بَعْضُهَا﴾ ناشيء ﴿مِنْ بَعْضِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ﴾ لقول امرأة عمران ﴿عَلِيمٌ﴾ بنيتها (٣٤) ﴿إِنَّمَا قَالَتْ امْرَأَةٌ عِمْرَانُ﴾ "حنة بنت فاقد" ﴿رَبِّ إِنْ تَذَكَّرْتُ لِمَا مَا﴾ أحمله ﴿فِي بطنِ عُمَرَاءُ﴾ لخدمة بيت المقدس لا أشغله بشي ، حررته وأعتقته من رق الدنيا ومن متابعة هواه ومرادات نفسه، وجعلته خادماً لبيت المقدس ، خالصاً لله تعالى ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّي﴾ نذري ﴿إِنَّمَا أَنْتَ السَّمِيعُ﴾ لدعائي ﴿الْعَلِيمُ﴾ بنيتي (٣٥) ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا﴾ ولدتها وكانت ترجوا ان تضع ذكراً ورأتها انثى خجلت واستحييت ، و ﴿قَالَتْ﴾ على وجه التحسر والاعتذار واطهاراً لخيبتها ﴿رَبِّ إِنَّكَ وَضَعْتَهَا أَنْثَى﴾ لأنه لم يكن يُقْبَلُ في الذكور إلا الذكور ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ سواء قلت ذلك أولم أقله ﴿وَلَيْسَ

(٣٠) الحبُ حرفان حاء وياء ، والإشارة من الحاء إلى الروح ومن الباء إلى البنن فالمحبُ لا يُبْخِرُ عن محبوبه لا قلبه ولا بذنه [ط]

(٣١) عن أئمة أهل البيت (ع) : قال الله تعالى: لَأَعْدِبَنَّ كُلَّ رَعِيَّةٍ فِي الْإِسْلَامِ دَانَتْ بِوَلَايَةِ كُلِّ أَمَامٍ جَائِرٍ لَيْسَ مِنَ اللَّهِ وَإِنْ كَانَتْ الرَّعِيَّةُ فِي أَعْمَالِهَا بَرَّةً تَقِيَّةً [ب]

(٣٢) جعلهم صفوة خلقه والمختارين من بينهم .... قال علي (ع) علمني رسول الله (ص) الف باب من العلم فاستنبطت من كل باب ألف باب [غ]

(٣٣) خصَّ هؤلاء بالذكر من بين الأنبياء لأن الأنبياء والرسل جميعاً من نسلهم [قر]

(٣٤) عن ابن عباس: إنما قالت هذا لأنه لم يكن يُقْبَلُ في النذر إلا الذكور [مس]

الذَّكَرُ الذي طلبته لخدمة بيت المقدس ﴿كَالَّذِي﴾ التي وهبتها ﴿وَإِنَّ سَمِيئَهَا مَرْيَمَ﴾  
تفائلاً "ومعناه في لغتهم العابدة خادمة الرب" ﴿وَإِنَّ أَعْمَدَهَا﴾ أجبرها ﴿بِئَا﴾ بحفظك  
﴿وَمَرْيَمَتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (٣٦) ﴿فَبَقِيَ لَهَا رَبُّهَا﴾ رضى بها في النذر مكان الذَّكَرُ  
﴿يَقْبُولُ حَسَنٍ﴾ لخدمة بيت المقدس حتى أفردتها لطاعته وتولَّاهَا بما تَوَلَّى به أوليائه  
﴿وَأَنْبَتَهَا﴾ ربَّاهَا ﴿تَبَاتًا﴾ تربية ﴿حَسَنًا﴾ بأن غرس فيها الصلاح والعفة ، بالعمل الصالح في  
ذكر الله وجوارحها في خدمة الله وقلبها في معرفة الله حتى استقامت على الطاعة وأثرت رضاه  
في جميع الأوقات ، ومن إمارات القبول الحسن أنها لم تكن توجد إلا في المحراب ﴿وَكَلَّمَهَا﴾  
﴿زَكْرِيَّا﴾ جعل كآفئها والقيِّمَ بأمرها نبيا من الأنبياء ، كان يتفقد حالها كل وقت ﴿كَلَّمَا مَخْلَبَ﴾  
﴿عَلَيْهَا زَكْرِيَّا الْبُغْرَابِ﴾ حجرتها ومكان عبادتها ليتعهدا ﴿وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا﴾ طعاما ، لم  
يطرح الله أمرها وشغلها كلُّه على زكريا (ع) ﴿قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنِّي لِيَ هَذَا﴾ لأنه لم يكن يعتقد فيها  
استحقاق تلك المنزلة ، وكان يخاف أن غيره يغلبه وينتجز فرصة تعهدا ويسبقه بكفاية شغلها  
﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ لا من عند مخلوق ، فيكون لذكريا فيه راحتان إحداهما شهود مقامها  
وكرامتها عند الله تعالى ، والثانية أنه لم يغلبه أحد على تعهدا ﴿إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ﴾  
﴿حِسَابٍ﴾ بدون جهد ولا تعب ، إيضاح عن عين التوحيد وأن رزقه للعباد بمقتضى مشيئته دون  
أن يكون مُعَلَّلاً بطاعتهم (٣٧) ﴿هَاتِلًا﴾ لما رأى كرامة الله سبحانه معها ازداد يقيناً على يقين  
ورجاء على رجاء وحن الى ولد كريم ﴿لَمَّا زَكْرِيَّا رَبَّهُ﴾ متوسلاً ومتضرعاً سائلاً الولد على  
كبر سنِّه ﴿قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ﴾ أعطني من عندك ﴿مُرَّةَ نَضْرَةٍ﴾ ولداً صالحاً ليكون  
وارثاً من نسله في النبوة ﴿إِنَّا سَمِعْنَا النَّبَاَ﴾ (٣٨) أجاب الله دعائه ﴿فَتَلَمَّتْهُ الْمَلَائِكَةُ﴾  
جبريل ﴿وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي﴾ بعدما أمر بالإعتكاف ثلاثة أيام ﴿فِي الْبُغْرَابِ﴾ وفيه إشارة إلى  
أن من له إلى الملوك حاجة فعليه بملازمة الباب إلى وقت الإجابة ﴿أَنَّ اللَّهَ يَبْشُرُكَ بِنَجْوَى﴾  
سمَّاه يحيى لحياة قلبه بالله ﴿مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ بعيسى ﴿وَسَمِعًا﴾ تحرَّر عن أسر  
هواه وعن كل مخلوق فلم يطلب لنفسه مقاماً ولا شاهدَ لنفسه قدراً ﴿وَمَحْضُورًا﴾ مانعاً نفسه عن  
الشهوات عفةً وزهداً ، الحضور الذي لا يأتي النساء مع القدرة ﴿وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ مستحقاً  
لبلوغ رتبتهم (٣٩) ﴿قَالَ﴾ زكريا ﴿رَبِّ أَنَّى﴾ كيف ﴿يَكُونُ لِي غُلَامٌ﴾ بأي استحقاقٍ مني  
تكون هذه الإجابة لولا فضلك ؟ ﴿وَفَقَدْ بَلَغْتَ﴾ أدركتني ﴿الْكِبَرُ﴾ الشيخوخة ، كان عمره مائة  
وعشرين سنة ﴿وَأَمْرًا يَ عَافٍ﴾ عقيم لا تلد وكانت بنت ثمان وتسعين سنة ﴿قَالَ كَلِمًا اللَّهُ﴾

(٣٧) عن النبي  
(ص) انه جاع في  
زمن قحط فأهدت له  
فاطمة (ع) رغيفين  
وبضعة لحم أثرته  
بها، فرجع بها إليها،  
وقال: هلمي يا بنية  
فكشفت عن الطبق  
فاذا هو مملوء خبزاً  
ولحمًا ، فبهتت  
وعلمت أنها نزلت  
من عند الله ، فقال لها  
صلى الله عليه واله  
وسلم : أني لك هذا؟  
فقلت : هو من عند  
الله ، ان الله يرزق  
من يشاء بغير  
حساب. فقال عليه  
الصلاة والسلام :  
الحمد لله الذي جعلك  
شبيهة سيدة نساء بني  
إسرائيل ، ثم جمع  
رسول الله (ص)  
علي بن أبي طالب  
والحسن والحسين  
وجميع أهل بيته،  
فأكلوا عليه حتى  
شبعوا وبقي الطعام  
كما هو ، فأرست  
فاطمة على جيرانها  
[زم]

(٣٨) مَا كَانَ اللَّهُ  
لِيَفْتَحَ عَلَى عَبْدٍ بَابَ  
الدُّعَاءِ وَ يُغْلِقَ عَنْهُ  
بَابَ الاجابة [نج]

(٤٠) قيل يحتمل ان  
يكون اشتبه الامر  
عليه أيعطيه من  
امراته العجوز العاقرة  
ام من امرأة أخرى  
شابة صالحة للولد  
[بج]

يَعْمَلُ مَا يَشَاءُ ﴿٤٠﴾ سواء كانت اسبابه موجوده أو لم تكن ، فإنكما قاسيما وحشة الانفراد معاً  
فكذلك تكون بشارة الولد لكما جميعاً ﴿٤٠﴾ ﴿قَالَ﴾ زكريا ليعرف هل البشارة كانت حقة وهل  
كانت من الملك أم من الشيطان ﴿رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً﴾ طلب علامه ليعلم الوقت الذي هو وقت  
الإجابة على التعيين ﴿قَالَ آيَتُنَا أَلَّا نَكَلِّمَ النَّاسَ﴾ لا تقدر على كلام الناس ﴿ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ  
إِلَّا رَمَزًا﴾ إلا بالإشارة ، أمسك لسانه عن المخلوقين ﴿وَأَمَّا كُرِّ رَبَّنَا كَثِيرًا﴾ " لم يحبس عن  
الذكر لله والتسبيح له" ، لا تمتنع عن خطابي فإني لا أمنع أوليائي من مناجاتي ﴿وَسَمِعَ﴾ نزه الله  
عن صفات النقص بقولك سبحان الله ﴿بِالْعَشِيِّ﴾ من العصر الى الغروب ﴿وَالْإِبْكَارِ﴾ من  
طلوع الفجر الى الضحى ﴿٤١﴾ ﴿وَأَمَّا قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ﴾ جبريل ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ  
أَخْلَقَكَ﴾ من نرية الأنبياء وبتفضيلك من أشكالك وأندادك ﴿وَوَهَّجَكَ﴾ من الفحشاء  
والمعاصي بجميل العصمة ﴿وَأَخْلَقَكَ﴾ من الأنداس ﴿عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ في زمانها  
" كلمها شفاهة لأنها كانت محدثة تحدث الملائكة ويحدثونها " ﴿٤٢﴾ ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ  
وَاسْتَبِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾ لله صلي وإياه بالإخلاص اعبدني وإليه بالدعاء اقنتي  
وتضرعي لازمي بساط العبادة وداومي على الطاعة ولا تقصري في استدامة الخدمة ، فكما أفردك  
الحق بمقامك كوني في عبادته أوجد زمانك ﴿٤٣﴾ ﴿مَلَايَا﴾ هذه القصص ﴿مِنْ أَنْبَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ ما  
كنت تعلمها ﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ خبرك بها ﴿وَمَا كُنْتَ لَتَدِيهِمْ﴾ عندهم ﴿إِنَّمَا﴾ يتنافسون على  
كفالة مريم ﴿يُلْقُونَ أَفْلَاقَهُمْ﴾ سهامهم للقرعة ﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ كل يريد لها في كنفه  
ورعايته ﴿وَمَا كُنْتَ لَتَدِيهِمْ﴾ عندهم ﴿إِنَّمَا يَخْتَصِمُونَ﴾ في كفالتها ﴿٤٤﴾ ﴿إِنَّمَا قَالَتِ  
الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكِ بِكَلِمَةٍ مِنْهُ﴾ بمولود يحصل بكلمة من الله بلا واسطة  
أب ﴿اسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ ونسبه إلى أمه تنبيهاً على أنها تلده بلا أب ، لم  
يُبَشِّرْهَا بنصيب لها في الدنيا ولا في الآخرة من حيث الحظوظ ولكن بَشَّرَهَا بما أثبت في ذلك من  
عظيم الآية وكونه نبياً لله مؤيداً بالمعجزة ﴿وَجَمِيعًا فِي الْكُتُبِ وَالْأَخْرَجَ﴾ سيدا في الدنيا وشفيحاً  
في الآخرة ﴿وَمِنَ الْمُفَرِّقِينَ﴾ عند الله ﴿٤٥﴾ ﴿وَيُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهَجِ﴾ طفاً ، براءة  
لساحتها بما يكون دلالة على صدقها وجلالتها ﴿وَكَهَلَاءَ﴾ بعد نزوله من السماء ﴿وَمِنَ  
الصَّالِينَ﴾ ﴿٤٦﴾ ﴿قَالَتْ﴾ لجبرئيل ﴿رَبِّ﴾ ياسيدي ﴿أَنِّي﴾ كيف ﴿يَكُونُ لِي﴾ يأتيني  
﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرًا﴾ ولست بذات زوج ، عاشت مريم بجميل الصيت والاشتهار بالعفة  
فشوش عليها ظاهر تلك الحال ﴿قَالَ كَذَلِكِ﴾ هكذا أمر ﴿اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ﴾ كما شاهدت

(٤٢) عن رسول الله  
(ص) خير نساء  
العالمين أربع مريم  
بنت عمران وآسية  
بنت مزاحم امرأة  
فرعون وخديجة بنت  
خويلد وفاطمة بنت  
محمد وعن ابن  
عباس عن النبي  
(ص) أفضل نساء  
أهل الجنة خديجة  
بنت خويلد وفاطمة  
بنت محمد ومريم  
بنت عمران وآسية  
بنت مزاحم امرأة  
فرعون وعنه (ص)  
سيدة نساء العالمين  
مريم ثم فاطمة ثم  
خديجة ثم آسية [قر]

(٤٢) فائدة تكرر  
ذكر الاصطفاء :  
الأول اصطفاك  
بالكرامة والمنزلة  
وعلو الحالة والثاني  
اصطفاك بأن حملت  
بعيسى من غير أب  
ولم تشبهك امرأة -  
ولن تشبهك - إلى يوم  
القيامة [إلط]  
(٤٥) فائدة : المسيح  
بالسريانية يعني  
المبارك [بي]

(٤٥) اختلف في حد  
الكهولة فقيل الكهل  
ابن أربعين سنة وقيل  
ابن خمس وثلاثين  
وقيل ابن ثلاث  
وثلاثين وقيل ابن  
اثنين وثلاثين وهذا  
حد أولها وأما آخرها  
فانثتان وخمسون ثم  
يدخل سن الشيخوخة  
[محر]

ظهور أشياء ناقضة للعادة في رزقنا فذلك ننقض العادة في خلق ولدٍ من غير مسيس بشر ﴿إِنَّمَا فَصِيَّ آرَادَ ﴿أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ فلا يتعسر عليه إيداء ولا إنشاء (٤٧) ﴿وَيَعْلَمُهُ الْكِتَابُ وَالْحِكْمَةُ﴾ سنن الأنبياء ﴿وَالْتَوْرَةَ وَالْإِنجِيلَ﴾ قيل لم يحفظ التوراة عن ظهر قلب إلا أربعة ، موسى ويوشع بن نون وعزير وعيسى (٤٨) ﴿وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ قاتلا لهم ﴿أَنْتَ فَدِ جُنُكُم بِآيَةٍ﴾ بعلامة تدل على صدقي ﴿مِنْ رَبِّكُمْ أَنْتَ أَخْلُقُ﴾ أصور ﴿لَكُمْ مِنَ الصِّينِ كَقَمِينَةٍ﴾ مثل صورة ﴿الصِّيرِ وَأَنْفَعُ فِيهِ﴾ في تلك الصورة ﴿فَيَكُونُ هَضْرًا يَأْمُرُ بِاللَّهِ وَأَنْبُرِي﴾ أشفي ﴿الْأَكْمَةَ﴾ الذي يولد أعمى ﴿وَالْأَبْرَصَى﴾ بياض يعترى الجلد ﴿وَأُحْيِي الْمَوْتَى يَأْمُرُ بِاللَّهِ﴾ كرر لفظ بإذن الله دفعا لتوهم الألوهية ﴿وَأَتَّبِعْكُمْ﴾ وأخبركم بالمغيبات من أحوالكم ، ﴿بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَكْفُرُونَ بِهِ يُبَيِّنُكُمْ﴾ كان يخبر الشخص بما أكل وما ادخر في بيته ﴿إِنَّ فِي عَلَمًا لَّآيَةٍ﴾ علامة ﴿لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ على صدقي إن كنتم مصدقين (٤٩) ﴿وَمَصَدَقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ التَّوْرَةِ﴾ لرسالة موسى ﴿وَلَا حِلَّ لَكُمْ بَعْضَ الْبَعْضِ حُرْمَ عَلَيْنِكُمْ﴾ ما حرم عليهم بسبب ذنوبهم ﴿وَجُنُكُم بِآيَةٍ﴾ بعلامة ﴿مِنْ رَبِّكُمْ فَاتَّقُوا﴾ خافوا ﴿اللَّهِ وَالصِّغُونَ﴾ (٥٠) ﴿إِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ أنا وأنتم سواء في العبودية ﴿فَاعْبُدُوا لَهُمَا صِرَاطَ مُسْتَقِيمٍ﴾ (٥١) ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ اسْتَشْعَرَ عَيْسَى مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿الْكُفْرَ﴾ الضلال وطلبهم قتله فمنهم من صدقه ومنهم من كذبه ، عَلِمَ أَنَّ النُّبُوَّةَ لَا تَتَّفَكَ عَنِ الْبَلَاءِ وَتَسْلِيطِ الْأَعْدَاءِ فَطَقَّ عَنْهُمْ قَلْبَهُ وَصَدَّقَ إِلَى اللَّهِ قَصْدَهُ ﴿فَالَ مَنْ أَنْصَارِي﴾ في الدعوة ﴿إِلَى اللَّهِ﴾ ليساعدوني على التجرد لحقه والخلوص في قصده ﴿فَالَ النُّوَارِيُّونَ﴾ المؤمنون من أتباعه ممن انبسطت عليهم آثار العناية ﴿فَعَنْ أَنْصَارِ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَأَشْهَدُ﴾ لنا عند الله يوم القيامة ﴿بِأَنَّ مُسْلِمُونَ﴾ مطيعون منقادون (٥٢) ﴿رَبَّنَا ءَامَنَّا بِمَا أَنْزَلْتَ﴾ في كتابك ﴿وَاتَّبَعْنَا الرَّسُولَ﴾ عيسى (ع) ﴿فَاكْتَبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ أمة محمد (ص) (٥٣) ﴿وَمَكْرُوا﴾ كفار بني اسرائيل أرادوا قتله فجدوا في الشقاق وبالغوا في العداوة ودمسوا له المكائد ﴿وَمَكَرَ اللَّهُ﴾ وأذاقهم الله وبال مكرهم فتوهما أنهم صلبوه ﴿وَاللَّهُ حَمَزٌ﴾ أقوى ﴿الْمَاكِرِينَ﴾ وأنفذهم كيدا (٥٤) ﴿إِنَّمَا قَالَ اللَّهُ يَا عَيْسَى إِنَّكَ مُتَوَقِّعًا﴾ قابضك من الأرض حتى لا ينالوا منك ﴿وَرَابِعًا إِلَيَّ﴾ إلى السماء محل كرامتي ومقر ملائكتي ﴿وَمُهْزَرَكٌ﴾ مخلصك ﴿مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ الذين أرادوا قتلك ﴿وَجَاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ﴾ صدقوا بنبوتك بالنصرة والقهر والحجة ﴿بِقَوْلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

(٤٩) أحيا عيسى أربعة أنفس : عازر وكان صديقا له وابن العجوز ، وبنت العاشر ، وسام بن نوح [قر]

(٥٢) الحواريون كانوا اثني عشر وكانوا اذا جاعوا يضرب عيسى بيده على الارض يعطي رغيفين لكل واحد منهم يأكلها ، واذا عطشوا يضرب بيده على الارض فيشربون ؛ قالوا : يا روح الله من افضل منا اذا شئنا اطعمتنا ، واذا شئنا سقينا ، وقد أمأ بك وأتبعنا قال : افضل منكم من يعمل بيده ويأكل من كسبه ، فصاروا يغسلون الثياب بالكرى وبييضونها [بي]

(٥٤) تنبيه المكر اخفاء المقصود واطهار غيره للعجز عن امضاء المقصود جهارا وبهذا المعنى لا يجوز اطلاقه على الله الا من باب المشاكلة [بي]

(٦١) أي يدغ كل منا ومنكم نفسه وأعزة أهله والصقهم بقلبه إلى المبالغة ويحمل عليها وإنما قدمهم على الأنفس لأن الرجل يخاطر بنفسه لهم ويحارب دونهم فاتوا رسول الله (ص) وقد غدا محتضنا الحسين أخذا بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعلى خلفها وهو يقول: " إذا أنا دعوت فأمّنوا ، فقال أسقفهم يا معشر النصاري إني لأرى وجوها لو سألوها الله تعالى أن يزيل جبالاً من مكانه لأزاله فلا تهابوا

جددوا نبوتك ﴿إِلَى يَوْمِ الْغِيَاةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ﴾ مصيركم ﴿فَأَمْكُمُ يَتَنَكَّمُ﴾ بالحق  
﴿فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَتْلِفُونَ﴾ من أمر عيسى (ع) (٥٥) ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ اليهود  
﴿فَاعْتَبِرْهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فِي الدُّنْيَا﴾ بالقتل والسبي ﴿وَالْآخِرَةَ﴾ في نار جهنم ﴿وَمَا لَكُمْ  
مِنْ نَّاصِرِينَ﴾ يمنع عنهم العذاب (٥٦) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ ربط  
الايمان بالعمل ﴿فَيُوقِيهِمْ﴾ فيعطيهم ﴿أَجُورَهُمْ﴾ جزاء أعمالهم من الأنوار القدسية والإشراقات  
الروحية عليهم ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الضَّالِّينَ﴾ (٥٧) ﴿مَلَكًا تَتْلُوهُ عَلِيمًا﴾ يا محمد (ص) ﴿مِنْ  
الْأَيَاتِ﴾ القرآن ﴿وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ﴾ (٥٨) ﴿إِنَّ مَثَلَ﴾ شأن ﴿عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ  
ءِإِمْرَءٍ﴾ كشأن ﴿خَلَقَهُ مِنْ تَرَائِبٍ﴾ خَصَمَهَا بتطهير الروح عن التناسخ في الأصلاب ﴿ثُمَّ قَالَ  
لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (٥٩) هذا هو ﴿الْحَقُّ﴾ في عيسى (ع) ﴿مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُنْ مِنَ  
الْمُفْتَرِينَ﴾ الشاكين (٦٠) ﴿بِمَنْ حَاجَبًا﴾ جادلك من النصارى ﴿فِيهِ﴾ في أمر عيسى ﴿مِنْ  
بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ بأنه عبد الله ورسوله ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا﴾ هلموا نجتمع ، و ﴿تَدْعُ﴾ كل  
منا ومنكم ﴿أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْبُسَنَا وَأَنْبُسَكُمْ﴾ خص الأبناء  
والنساء لأنهم أعز الأهل والصفهم بالقلوب ﴿ثُمَّ تَنْتَهَلُ﴾ يدعوا كل منا على الآخر ﴿فَتَبَعَلُ﴾  
بدعائنا ﴿لَعَنَتْ﴾ عقوبة ﴿اللَّهُ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ عن ابن عباس نزلت في رسول الله وعلي (ع)  
﴿أَنْفُسَنَا﴾ و فاطمة (ع) ﴿نِسَاءَنَا﴾ و حسن وحسين (ع) ﴿أَبْنَاءَنَا﴾ [شو] (٦١) ﴿إِنَّ هَذَا﴾  
المذكور في شأن عيسى ﴿لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾ الذي لا يشوبه باطل ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ﴾ يستحق  
العبادة في الكون كله ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ لا يوجد إله غيره ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ في ملكه  
﴿الْحَكِيمُ﴾ في صنعه (٦٢) ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن الإقرار بالتوحيد ﴿فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ  
بِالْمُفْسِدِينَ﴾ وسيجازيهم (٦٣) ﴿فُلٌ﴾ لهم ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ يا معشر اليهود والنصارى  
﴿تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ﴾ عادلة ﴿بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾ فيها إنصاف من بعضنا لبعض ﴿أَلَّا  
تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ أن نفرد بعبادة الله وحده ﴿وَلَا نُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا  
أَزْوَاجًا مِنْ حُورِ اللَّهِ﴾ لعلهم يؤمنون بك وينقادون لأمرك ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أعرضوا عن التوحيد  
﴿فَقُولُوا اشْفَعُوا﴾ يا أهل الكتاب ﴿يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ﴾ موحدون (٦٤) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ﴾ نداء  
من محمد (ص) ، يامعشر اليهود والنصارى ﴿لِمَ تَحَاجُّونَ﴾ تجادلون ﴿فِي إِزْهَامٍ﴾ وتزعمون  
أنه على دينكم ﴿وَمَا أَزَلَّتْ التَّوْرَةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهَا﴾ وكيف يكون إبراهيم (ع) على

فتهلكوا فاذعنوا  
لرسول الله (ص)  
وبذلوا له الجزية...  
فقال عليه الصلاة  
والسلام : والذي  
نفسى بيده لو تباهاوا  
لمسخوا قردة  
وخنازير ولاضطرم  
عليهم الوادي نارا  
ولاستأصل الله  
نجران وأهله حتى  
الطير على الشجر "  
وهو دليل على نبوته  
وقبل من أتى بهم  
من أهل بيت .....  
ثم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ  
لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ  
أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ  
تَطْهِيرًا﴾ و هذه  
الرواية كالمتفق على  
صحتها بين أهل  
التفسير والحديث ،  
هذه الآية دالة على  
أن الحسن والحسين  
عليهما السلام كانا  
ابني رسول الله  
[بعض، غر، زم]

(٦١) وفي الآية  
دلالة على أن الحسن  
والحسين (ع) وهما  
ابنا البنت يصح أن  
يقال إنهما ابنا رسول  
الله (ص) .....  
وأجمعوا على أن ذلك  
الغير كان علي بن  
أبي طالب (ع) فإذا  
نفس علي هي نفس  
محمد والإجماع دل  
على أن محمدا (ص)  
أفضل من سائر  
الأنبياء ، فكذا علي  
(ع) : ويؤكد ما  
يرويه المخالف  
والموافق أنه (ص)  
قال : من أراد أن  
يرى آدم في علمه ،  
ونوحاً في طاعته ،  
 وإبراهيم في خلته ،  
وموسى في قربته ،  
وعيسى في صفوته  
فليظنر إلى علي بن  
أبي طالب عليه  
السلام" فدل الحديث  
على أنه اجتمع فيه  
(ع) ما كان متفرقا

دين من أتى بعده بقرون كثيرة ﴿أَفَلَا تَعْفَلُونَ﴾ بطلان قولكم (٦٥) ﴿هَاتِئُنَّ هَوَٰلِيٰ  
 حَٰجَتُنَّ﴾ جادلتم وخاصتم ﴿فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ في شأن عيسى وقد عشم زمانه ﴿قَلِمٌ  
 تَحَاجُّونَ﴾ تجادلون ﴿فِيمَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ في شأن إبراهيم (ع) ودينه وتتسبونهُ إلى  
 اليهودية أو النصرانية ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ﴾ الحق من أمر إبراهيم (ع) ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (٦٦)  
 ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمَ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا﴾ لأنها ملل حُرُفت ﴿وَلَكِنْ كَانَ حَنِيبًا  
 مُّسْلِمًا﴾ مائلاً عن الأديان الباطلة متبعاً الحق ولا زائغاً عن الشرع ﴿وَمَا كَانَ مِنَ  
 الْمُشْرِكِينَ﴾ ، فيه ردٌ لدعوى المشركين أنهم على ملة إبراهيم (٦٧) ﴿إِنَّ أَوْلَىٰ أَحَقُّ  
 النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ﴾ بالانتساب لإبراهيم ﴿لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ﴾ سلكو طريقه ودانوا بدينه ﴿وَهَٰذَا  
 النَّبِيُّ﴾ محمد (ص) ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ من أمة محمد (ص) ، عن الصادق (ع) هم الأئمة ومن  
 اتبعهم [صا] ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ حافظهم وناصرهم لأنهم تولَّوا دينه ووافقوا توحيده ، وولاية  
 الله إنما تكون بالعون والنصرة والتخصيص والقرية (٦٨) ﴿وَمَاتَ﴾ تَمَتَّت ﴿لصَٰبِقَةً مِنَ أَهْلِ  
 الْكِتَابِ﴾ اليهود ﴿لَوْ يَضُلُّوكُمْ﴾ من حَلَّتْ به فتنة وأصابته محنة رضي لجميع الناس ما  
 حَلَّ به ﴿وَمَا يَضُلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ يعود إليهم وبال فطهم ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ يفتنون (٦٩)  
 ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ بالقرآن ﴿وَأَنْتُمْ تَشْهَقُونَ﴾ تعلمون أنه حق  
 (٧٠) ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ﴾ تخلطون ﴿الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْفُرُونَ بِالْحَقِّ﴾ ما في  
 كتبكم من صفة محمد (ص) و وصيه (ع) ﴿وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ ذلك (٧١) ﴿وَقَالَتْ لَصَٰبِقَةٌ مِنَ  
 أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود ﴿آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَيَّ الْكِتَابِ﴾ أظهروا الإيمان ﴿وَجْهَةً﴾ أول  
 النَّهَارِ ﴿بِالإِسْلَامِ﴾ واكْبُرُوا واخْرَلَهُ النَّهَارِ ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ يشكون في دينهم و ﴿يَرْجِعُونَ﴾  
 كُثِيف نفاقهم للمسلمين (٧٢) تنمة كلام اليهود ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا﴾ ولاطمئنا ﴿إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ  
 عِبَتِكُمْ﴾ كان على دينكم ﴿فُلْ﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿إِنَّ الْعُقَىٰ﴾ إنما هو ﴿هُدَى اللَّهِ﴾  
 خشية ﴿أَنْ يُؤْتَىٰ أَحَدًا مِّثْلَ مَا أُوتِيْتُمْ أَوْ﴾ خشية أن ﴿يُحَاجُّوكُمْ عَنْكُمْ رَبِّكُمْ فُلْ﴾ إِنَّ  
 الْعِضْلَ ﴿أمر النبوة ﴿بِمَا اللَّهُ يُؤْتِيهِ﴾ يختص ﴿مَنْ يَشَاءُ﴾ بأنوار النبوة ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ  
 عَلِيمٌ﴾ (٧٣) ﴿يَتَّقِ بِرَحْمَتِهِ﴾ النبوة ﴿مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عُو الْعِضْلِ الْعَظِيمِ﴾ لانفاذ  
 لفضله (٧٤) ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ اليهود والنصارى مع ضلالتهم وكفرهم ﴿مَنْ إِنْ تَأَمَّنْهُ﴾  
 إذا اتتمنته ﴿بِفَنصَارٍ﴾ على المال الكثير ﴿يَوْمَئِذٍ إِلْبَعَا﴾ عند ما تطلبه منه دون ملاحظة أو

فيهم .... وأما فضل أصحاب الكساء فلا شك في دلالة الآية على ذلك، ولهذا ضمه إلى نفسه بل قدمهم في الذكر وفيها أيضاً دلالة على صحة نبوة محمد [غر]

(٦١) فائده السؤال الأولاد إذا كانوا صغارا لم يجز نزول العذاب بهم وقد ورد في الخبر أنه صلوات الله عليه أدخل في المباهلة الحسن والحسين عليهما السلام فما الفائدة فيه ؟ والجواب : إن عادة الله تعالى جارية بأن عقوبة الاستئصال إذا نزلت بقوم هلكت معهم الأولاد والنساء، فيكون ذلك في حق البالغين عقاباً ، وفي حق الصبيان لا يكون عقاباً ، بل يكون جازياً مجرى إمامتهم وإيصال الآلام والأسقام إليهم ومعلوم أن شفقة الانسان على اولاده واهله شديدة جدا .... [فخ]

(٦١) وفيه دليل لا شيء أقوى منه على فضل أصحاب الكساء (ع) [زم]

(٧٣) قال اليهود بعضهم لبعض .... فإذا أقرتم نبوة محمد (ص) ولم تدخلوا في دينه تكون له الحجة عليكم يوم القيامة ، وغرضهم نفي النبوة عن رسول الله (ص) [مس]

جود ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤْتِيهِ إِلَّا مَا عُمِتَ عَلَيْهِ فَإِنَّمَا﴾ مطالباً له باستمرار ﴿عَلَيْكُمْ﴾ زعمهم ﴿يَأْتَهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ﴾ أن الله أباح لهم أموال العرب ، قالوا لم يجعل لهم في التوراة حرمة ﴿وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ﴾ بادعائهم ذلك ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كاذبون (٧٥) ﴿بَلَىٰ مَنْ أَوْقَىٰ بِعَفْوِهِ﴾ أدى الأمانة منهم ﴿وَاتَّقَىٰ﴾ اجتنب محارمه ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ (٧٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ﴾ يستبدلون ﴿بِعَفْوِ اللَّهِ﴾ من التصديق بمحمد (ص) ﴿وَأَيْمَانِهِمْ﴾ الكاذبة ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ حطام الدنيا الذين آثروا هواهم على عقابهم وقدموا مناهم على موافقة مولاهم ﴿أُولَٰئِكَ لَا خَلَاقَ﴾ ليس لهم حظ ولا نصيب من رحمة الله ﴿لَهُمْ فِي الْأَخْرَاقِ﴾ بما اختاروا من العاجل ﴿وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْخُزُ فِيهِمْ﴾ بعين الرحمة ﴿يَوْمَ الْبَيْعَاتِ﴾ ولا يزكّيهم ﴿لا يظهرهم﴾ وللهم عَنَابِ الْيَمْرِ﴾ ثم مع هذا يُخَلِّدُونَ فِي الْعُقُوبَةِ الْأَبَدِيَّةِ (٧٧) ﴿وَإِنَّ مِنْهُمْ﴾ من اليهود ﴿لَجَرِيْفًا﴾ طائفة ﴿يَلُؤُونَ﴾ يلوكون ﴿الَّذِينَ بِالْكِتَابِ﴾ عند قراءة الكتاب ﴿لَتَعْسَبُولُهُ﴾ لتظنوا أن هذا المحرّف ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾ كلام الله تليسياً على العوام ﴿وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ ينسبونه الى الله ﴿وَمَا هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كاذبون (٧٨) رد الله على النصارى ﴿مَا كَانَ لِشَيْءٍ﴾ لا ينبغي لاحد من البشر "صيغة نفي عام" ﴿أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ﴾ الكتب السماوية ﴿وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ﴾ مَنْ اخترناه للنبوّة واصطفيناه للولاية ﴿ثُمَّ يَقُولُ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي﴾ اعبدوني ﴿مِنْ حُورٍ لِلَّهِ وَلَكِنْ﴾ دعاء الرسل والأولياء للخلق ﴿كُونُوا رَبَّاتِينِ﴾ العلماء بالله العلماء في الله المستغرفون في حقائق وجوده ينطقون بالله ويسمعون بالله وينظرون بالله ﴿يَمَا كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ للناس ﴿وَيَمَا كُنْتُمْ تَكْرُسُونَ﴾ مَنْ توالي إحصاني إليكم وتضاعف نعمتي لديكم (٧٩) ﴿وَلَا﴾ وما كان له أن ﴿يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّكُمُوا﴾ عبادة ﴿الْمَلَائِكَةِ وَالنَّبِيِّينَ﴾ واتخاذهم ﴿أَرْبَابًا﴾ من دون الله ﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ بانيكم ﴿بِالْكَفْرِ﴾ وجحود وحدانية الله ﴿بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ وقد دخلتم في دين الله "الاستنكار إستفهام تعجبي" (٨٠) ﴿وَإِذْ﴾ اذكروا يا أهل الكتاب حين ﴿أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ العهد المؤكد على ﴿النَّبِيِّينَ﴾ على نبوة محمد (ص) كما أخذ ميثاقهم في الإقرار بربوبيته ﴿لَمَّا ءَاتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ﴾ من عندي ﴿رَسُولٌ مَكَّافٌ لَمَّا مَعَكُمْ﴾ بين أيديكم من التوراة ﴿لَتُؤْمِنَنَّ بِهِ﴾ لتصدقته ﴿وَلَتَنْصُرُنَّهُ﴾

(٧٨) عن ابن عباس يحرفونه بتأويله على غير مراد الله [مس]

(٧٨) امر الله تعالى عباده بتلاوة القرآن وامر المعصومون ان يقولوا لبيك اللهم لبيك عند قولهم : يا ايها الذين آمنوا وان يقولوا كذلك الله ربي عند قراءة التوحيد وان يسبحوا ويحمدوا ويستغفروا الله عند قراءة اذا جاء نصر الله وامثال ذلك [بي]

(٧٩) قيل ان ابا رافع القرظي والسيد النجرائي قالوا يا محمد (ص) اتريد ان نعيدك وتثذك ربياً ؟ فقال (ص) معاذ الله ان نعيد غير الله وان نامر بعبادة غير الله فما بذلك بعنني، ولا بذلك امرني [بي]

(٧٩) الناس ثلاثة : عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاه وهمج رعاع أتباع كل ناعق [نج]

(٨٠) قال الامام علي (ع) الاسلام هو التسليم والتسليم هو اليقين واليقين هو التصديق والتصديق هو الاقرار والاقرار هو الاداء والاداء هو العمل [نج]

(٨١) قال ابن عباس ما بعث الله نبياً من الانبياء الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث الله محمداً (ص) وهو حي ليؤمنن به ولينصرنه وامره ان ياخذ الميثاق على امته [مس]

قال الله تعالى ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾ بهذا الميثاق ﴿وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ عَلَيْكُمْ إِصْرِي﴾ عهدي ﴿فَالُوا أَفْرَأْتَنَا﴾ اعترفنا ﴿قَالَ فَاشْفَعُوا﴾ على أنفسكم ﴿وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾ عليكم وعليهم (٨١) ﴿بِمَنْ تَوَلَّى﴾ نكث عهده وحاد ﴿بِعَدْلِكَ﴾ عن سننّه أو زاغ عن اتباع طريقته ﴿بِأُولِيئِهِمْ﴾ وجب المقت عليهم لجددهم (٨٢) ﴿أَبْغَيْتُمْ لِيِنَّ اللَّهِ يَبْغُونَ﴾ أريد أهل الكتاب ديناً غير الإسلام ﴿وَلَهُ﴾ والله ﴿أَسْلَمَ﴾ انقاد وخضع ﴿مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لِيُخَافُوا﴾ المؤمن طوعاً في الدنيا ، والكافر كرهاً يوم القيامة ﴿وَالِيَهُ يَرْجِعُونَ﴾ يوم المعاد ، عن الصادق (ع) **إنها نزلت في القائم** ، وفي رواية تلاها فقال: **إذا قام القائم لا يبقى ارض الا نودى فيها شهادة ان لا اله الا الله وان محمداً رسول الله [إي] (٨٣) قل يا محمد (ص) أنت وأمتك ﴿وَأَمَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ عَلَيْنَا﴾ بالقرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾ من الصحف ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ﴾ من الوصايا ، الاسباط بطون بني إسرائيل المتشعبة من أولاد يعقوب ﴿وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ﴾ التوراة ﴿وَعِيسَىٰ﴾ الإنجيل ﴿وَالنَّبِيِّينَ﴾ من ربيهم لا نعرف بين أحد منهم﴾ مثل اليهود والنصارى بل نؤمن بالكل ﴿وَفَضَّلْنَا لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ مخلصون في العبادة (٨٤) ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ﴾ يطلب ﴿غَيْرَ الْإِسْلَامِ لِيِنَّ﴾ غير شريعة الاسلام بعد بعثة النبي (ص) ﴿قَلَنْ يُغْفَلَ مِنْهُ﴾ شيء ﴿وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ مصيره إلى النار (٨٥) ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ﴾ يستحق الهداية ﴿فَوْماً كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَقَّوْا﴾ بعد أن جاءتهم الدلائل ﴿أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ المعجزات ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الضَّالِّينَ﴾ لا يوقفهم لطريق السعادة (٨٦) ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ﴾ على كفرهم ﴿أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ غضبه وسخطه ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾ نهايتهم المصير إلى الطرد والمذلة (٨٧) ﴿خَالِدِينَ﴾ ماكنين ﴿وَيَقَالُ﴾ في النار ﴿لَا يَغْفِبُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ﴾ لحظة ﴿وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ يمهلون (٨٨) ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا﴾ توبة نصوحة ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا﴾ ولا يكفي التوبة وحدها حتى يضاف إليها العمل الصالح ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ﴾ في الدنيا بالستر ﴿رَحِيمٌ﴾ في الآخرة بالعفو (٨٩) ﴿إِنَّ الَّذِينَ﴾ اليهود ﴿كَفَرُوا﴾ بعيسى ﴿بَعْدَ إِيمَانِهِمْ﴾ بموسى ﴿ثُمَّ آذَنُوا كُفْرًا﴾ بمحمد (ص) وآثروا الدنيا ومطاعة الهوى على طلب الحق ﴿لَنْ نُغْفِلَ تَوْبَتَهُمْ﴾ ما أقاموا على الكفر ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ﴾ عن منهج الحق ، رجعوا إلى أحوال أهل العادة بعد سلوكهم طريق الإزادة (٩٠) ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ ولم يتوبوا ﴿وَمَا تَوْأَمَهُمْ كَبَارٌ قَلَنْ يُغْفَلَ**

(٨٣) عن ابن عباس أنه قال اختصم أهل الكتابين إلى رسول الله (ص) فيما اختلفوا بينهم من دين إبراهيم عليه السلام كل فرقة زعمت أنها أولى بدينه فقال النبي (ص) **كلا الفريقين بريء من دين إبراهيم فعضبوا وقالوا : والله ما نرضى بقضائك ولانأخذ بدينك [أل]**

(٨٤) قيل خص هؤلاء الكرام بالذكر لأن أهل الكتاب يعترفون بنبوتهم وكتبهم [أل] الطافه ، ومن شهده بقلبه نال كشوفاته [لط]

**مِنْ أَحَدِهِمْ فِدْيَةٌ مِمَّا كَفَرُوا مِنَ الْأَرْضِ مَكْفُوفَةً** مقدار ما يملأ الأرض من الذهب **وَلَوْ**  
**اِفْتَكَيْتُمْ بِهِ أَوْلِيَاءَ لَهُمْ عَمَلٌ آلِيمٌ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ** ينقذهم من عذاب الله (٩١) **لَنْ**  
**تَنَالُوا** تبلغوا **الْبِرَّ** التقوى ، وحقيقة الأبرار إكرام الله وتفضله **حَتَّى تُنْفِقُوا** تبذلوا **مِمَّا**  
**تُحِبُّونَ** أفضل أموالكم ، حتى تحاربوا أنفسكم فتتفقوا بعض ما تحبون ولا إنفاق كإنفاق النفس  
**فِي مَخَالَفَتِهَا وَطَلَبِ مَرْضَاةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ** **وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ** تحبونه في سبيل الله ، منهم  
**مَنْ يَنْفِقْ عَلَى مَلاَحِظَةِ الْجَزَاءِ وَالْعِوَضِ** ، ومنهم من ينفق على مراقبة دفع البلاء والخزن **بِقِرَانِ**  
**اللَّهِ بِهِ عِلْمٍ** تجزون عنه خير الجزاء (٩٢) **كُلُّ الصَّغَامِ كَانَ حِلاً لِبَنِي إِسْرَائِيلَ**  
**إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ** يعقوب **عَلَى نَفْسِهِ** من تلقاء نفسه من لحم الإبل ولبنها ، ثم حرمت  
**عَلَيْهِمْ** أنواع من الأطعمة عقوبة لهم على معاصيهم ، وكانت حلالاً لهم **مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ**  
**التَّوْرَةُ فَلْ** لهم **فَأَنزَلْنَا التَّوْرَةَ فَاتْلُوهَا** واقرؤوها علي **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ** في  
**دَعْوَاكُمْ** أنها لم تحرم عليكم بسبب بغيتكم وظلمكم (٩٣) **بِمَنْ اِفْتَرَى** اختلق **عَلَى اللَّهِ**  
**الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِ مَا نزلْنَا** بعد قيام الحجة **فَأَوْلِيَاءَ هُمُ الظَّالِمُونَ** المكابرون (٩٤) **فُلْ**  
**يَا مُحَمَّد (ص) حَقَّ اللَّهُ** في كل ما أوحى إلي **فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ** الإسلام **حَنِيفًا**  
**مَائلاً** عن الأديان الزائفة **وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ** (٩٥) **إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ** لمطاف  
**النَّفُوسِ وَالْحَقِّ** ، مقصود القلوب ، وتلك آثارنا تدل علينا **وَوَضَعَ لِلنَّاسِ** لعبادة الله **لِللَّيْلِ**  
**بِتَكْوِينِهِ** المسجد الحرام فالكل يتناجزون على البدار إليه ويزدحمون في الطواف حوالته ويبذلون  
**المهج في الطريق** ليلصوا إليه ، فالكعبة مقصود العبد بالحج ، والقلب مقصود الحق بإفراده إياه  
**بالتوحيد والوجد** **مُبَارَكًا** فمن قصده بهيمته ونزل عليه بقصده هداة إلى طريق ربه **وَهَدَى**  
**لِلْعَالَمِينَ** الأغنياء يزورون البيت يطوفون بقمهم ، والفقراء يطوفون حوله بهمهم (٩٦)  
**فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ** علامات واضحات لا تُدْرِكُ بأبصار الرؤوس ولكن ببصائر القلوب **مَعَانٍ**  
**إِبْرَاهِيمَ** الذي قام عليه حين رفع القواعد **وَمَنْ لَمَحَلَّهُ** الحرم على الحقيقة **كَانَ ءَامِنًا**  
**شَرَطَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ هَوَى نَفْسِهِ** **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ** فرض لازم **مَنْ اسْتَصَاعَ إِلَيْهِ**  
**سَيْلًا** حج البيت فرض على أصحاب الأموال ، ورب البيت فرض على الفقراء فرض حتم ،  
**فقد ينسُد الطريق إلى البيت** ولكن لا ينسُد الطريق إلى رب البيت ولا يُمنَعُ الفقير عن رب البيت  
**وَمَنْ كَفَرَ** ترك الحج **بِقِرَانِ اللَّهِ عَيْنِ عَنِ الْعَالَمِينَ** مستغين عن عبادته (٩٧) **فُلْ**  
**يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ** تجحدون **بِآيَاتِ اللَّهِ** بالقرآن **وَاللَّهُ شَهِيدٌ** مطلع

(٩٦) يستفاد من بعض التواريخ انها كانت معظمه حتى عند الامم من غير العرب، الهنود يعتقدون ان روح سياف احد عظمايمه حلت في الحجر الاسود حين زار الحجاز والفرس يزعمون ان روح هرمز قد حلت بها والصابئة يعدونها من احدى البيوت المعظمة لديهم واليهود كانوا يعبدون الله فيها ولهم فيها تمثال ابراهيم واسماعيل والمسيح كنت لهم صوره العذراء والمسيح [مي]

(٩٦) بيت هو مقصد الأحياب ومزارهم وعنده يسمع أخبارهم ويشهد آثارهم . بيت من زاره بنفسه وجد

(٩٧) قاصد بنفسه إلى زيارة البيت ، وقاصد بقلبه إلى شهود رب البيت ، فشقان بين حج وحج ، هؤلاء تحلهم عن إحرامهم عند قضاء منسكهم وأداء فرضهم وهؤلاء تحلهم عن إحرامهم عند شهود ربهم ، فأما القاصدون بنفوسهم فأحرموا عن المعهودات من محرمات الإحرام ، وأما القاصدون بقلوبهم فإنهم أحرموا عن اتباع ما تستلذه النفوس [ط]

(٩٧) عن الصادق (ع) من أم هذا البيت وهو يعلم أنه البيت الذي أمره الله عز وجل به وعرفنا أهل البيت حق معرفتنا كان أمنا في الدنيا والأخرة [صا]

﴿عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ﴾ (٩٨) ﴿فَلْيَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ﴾ تمنعون الناس ﴿عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ دين الله ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ من أراد الإيمان به ﴿تَبْعُونَنَا عَوَجًا﴾ تطلبون أن تكون الطريق المستقيمة معوجة ﴿وَأَنْتُمْ شُهَدَاءُ﴾ عالمون بأن الإسلام هو الحق ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ تهديد ووعيد (٩٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ نُنصِئُكُم بِرِيفًا﴾ طائفة ﴿مِنَ الَّذِينَ ءَاتُوا الْكِتَابَ﴾ من أهل الكتاب ﴿يُرْمُوكُمْ بِغَدٍّ ءِيمَانِكُمْ كَإِيرِينَ﴾ يصيروكم كافرين بعد أن هداكم الله للإيمان - الخطاب للأوس والخزرج إذ كان اليهود يريدون فتنتهم - (١٠٠) ﴿وَكَيْفَ﴾ يتطرق إلى ذهنكم الكفر " الخطاب لأصحاب محمد (ص) " ﴿تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تُثَلِّىٰ﴾ تنتزل ﴿عَلَيْكُمْ ءَايَاتُ اللَّهِ﴾ لا ينبغي لمن أشرفت في قلبه شمسُ العرفان أن يقع الكفر عليه ظلُّه ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ حيٌّ بين أظهركم ﴿وَمَنْ يَعْصِمْ﴾ يتمسك بدين ﴿بِاللَّهِ﴾ بصدق اللجوء إليه ودوام الفرار إليه ﴿فَعَقَدَ هُدًىٰ إِلَىٰ حِرَاصِ مُسْتَفِيمٍ﴾ الموصل إلى جنات النعيم (١٠١) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا﴾ أطيعوه ﴿اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ برفض العصيان ونفي النسيان وصون العهود وحفظ الحدود والانسلاخ عن أحكام البشرية ﴿وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ تمسكوا بالإسلام حتى يدرككم الموت (١٠٢) ﴿وَاعْتَصِمُوا﴾ تمسكوا ﴿بِعَبْلِ﴾ بدين ﴿اللَّهِ جَمِيعًا﴾ عن الباقر (ع) آل محمد (ع) هم حبل الله المتين الذي أمر بالاعتصام به [صا] ﴿وَلَا تَعْرِفُوا﴾ ولا تختلفوا في الدين ﴿وَءَاكُزُوا بِعَمَتِ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ يا معشر العرب ﴿إِنَّمَا كُنْتُمْ أَغْمَاءَ﴾ في الجاهلية ﴿فَأَلْبَسَ بَيْنَ فُلُوبِكُمْ﴾ بالإسلام ﴿فَأَصْبَحْتُمْ بِعَمَتِهِ﴾ الإسلام ﴿ءِخْوَانًا﴾ متحابين ﴿وَكَنْتُمْ عَلَىٰ شِعَابِ حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ﴾ في الجاهلية مشرفين على الوقوع في نار جهنم لكونكم تحت أسر مُنَاكِم ورباط حظوظكم وهواكم ﴿فَأَنفَعَكُمْ مِنْهَا﴾ بالإسلام ﴿كَذَلِكَا يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ ءَايَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَمُونَ﴾ إلى سعادة الدارين (١٠٣) ﴿وَلَعَلَّكُمْ﴾ لتقم ﴿مِنْكُمْ أُمَّةٌ﴾ طائفة ﴿يَدْعُونَ إِلَىٰ الضَّمِيرِ﴾ إلى الله لا تأخذهم لومة لائم ﴿وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ استغفروا أعمارهم على تحصيل رضاه عملوا لله ونصحوا الدين لله ودَعَوْا خَلْقَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ ، عن الباقر (ع) هذه لآل محمد (ع) ومن تابعهم يدعون الناس إلى الخير ... [صا] ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون الذين ربحت تجارتهم وما خسرته صفتهم (١٠٤) ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ﴾ لليهود والنصارى ﴿تَعْرِفُوا﴾ في الدين ﴿وَءَاخْتَلَفُوا﴾ بسبب اتباع الهوى ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ الآيات الواضحات ﴿وَأُولَئِكَ لَعَنَ عَذَابِ عَظِيمٍ﴾ بسبب إختلافهم (١٠٥) ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ تبيخُ البر فإذا لم يفعلوا

(٩٧) قال الامام علي (ع) وفرض عليكم حج بنيتي الحرام الذي جعله قبلة للأمة يردونه وورد الأتباع ويولونوا إليه وله الحمام وجعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته وإذعانهم لِعِزَّتِهِ وَإِخْتَارِهِمْ خَلَقَهُ سَمَاعًا أَجَابُوا إِلَيْهِ دَعْوَتَهُ وَصَدَّقُوا كَلِمَتَهُ وَوَقَفُوا مَوَاقِفَ أَنْبِيَائِهِ وَتَشَبَّهُوا بِمَلَائِكَتِهِ الْمُطْبِقِينَ بِعِزَّتِهِ وَخِرُزُونَ الْأَرْبَابِ فِي مَنَاجِرِ عِبَادَتِهِ وَيَتَنَادَرُونَ عِنْدَهُ مُؤَدِّعًا مَغْفِرَتِهِ جَعَلَهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لِلإِسْلَامِ عَلَمًا وَلِلْعَالَمِينَ حَرَمًا وَفَرَضَ حَقَّهُ وَأَوْجَبَ حَجَّهُ وَكَتَبَ عَلَيْهِ وَفَادَتَهُ فَقَالَ سُبْحَانَهُ وَبِهِ عَلَى النَّاسِ حِجَّ النَّبِيِّ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ [نح]

(١٠٣) عن الباقر (ع) ان الله تبارك وتعالى علم أنهم سيقترفون بعد نبينهم فيختلفون فنهاهم عن التفرق كما نهى من كان قلبهم فأمرهم أن يجتمعوا على ولاية آل محمد (ع) ولا يتفرقوا [صا]

(١٠٣) كان الأوس والخزرج أخوين لأبوين فوقع بين أولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطفاها الله تعالى بالإسلام وألف بينهم برسوله [صا]

(١٠٤) عن النبي (ص) لا يزال الناس بخير ما أمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإذا لم يفعلوا

﴿وَجُودَهُ﴾ المؤمنين بنور إيمانهم فهم في أنسٍ وسرور ﴿وَتَسْوَدُ وُجُوهَهُ﴾ الكافرين بظلم كفرهم فهم في محن ونوح ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ يقال لهم على سبيل التوبيخ ﴿أَكْبَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ﴾ بعد ما وضحت لكم الآيات ﴿فَكُفُّوا أَعْيُنَٰبَٰكُمْ كُفْرُونَ﴾ بسبب كفركم قال أكثر المتأولين عني في هذه الآية أهل القبلة من هذه الأمة [محر] (١٠٦) ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ اتَّيَسَّتْ وُجُوهُهُمْ﴾ بأعمالهم الصالحة ﴿بِقِي رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ في الجنة ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١٠٧) ﴿تَلَا آيَاتِ اللَّهِ﴾ في وعده ووعيده ﴿تَتْلُوهَا﴾ نُزِّلَهَا ﴿عَلِيمًا بِالنُّجَىٰ﴾ بالصدق ﴿وَمَا اللَّهُ بِرَبِّهِ ضَلْمًا لِّلْعَالَمِينَ﴾ لا يعذبهم بغير ذنب (١٠٨) ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الجميع ملك له وعبيد ﴿وَالَّذِي اللَّهُ تَزَجَّ الْأُمُورُ﴾ هو الحاكم المتصرف (١٠٩) ﴿كُنْتُمْ﴾ الخطاب لأمة محمد (ص) ﴿خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ عن الصادق (ع) هم آل محمد [صا] ﴿أُخْرِجْتَ لِلنَّاسِ﴾ ليس بكثرة صلواتكم وعبادتكم ولكن بزيادة إقبالكم ما يُرْفَعُ إِلَيْهِ وما دتم ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ "بيان سبب الخيرية" ﴿وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ﴾ بما أنزل على محمد (ص) ﴿لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ﴾ لوصلوا إلى حقيقة العزِّ في الدنيا والعقبى ﴿مِنْهُمْ﴾ فئة قليلة ﴿الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ بَعُدُوا عن القبول في سابق الاختيار فوسموا بالشرك (١١٠) ﴿لَنْ يَصْرُوكُمْ﴾ اليهود ﴿إِلَّا أَخَىٰ﴾ يسيراً ، إن الله سبحانه وتعالى لا يسلط على أوليائه إلا بمقدار ما يصدق إلى الله فرارهم ﴿وَإِنْ يَفَاتِكُمْ يُولُوكُمْ الْأَعْيَانُ﴾ ينهزمون ﴿ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ﴾ (١١١) ﴿خُرِبَتْ عَلَيْهِمُ﴾ لزمهم ﴿الْكَلْبَةُ﴾ عُمُ الهجران لا ينكتم ، وِسْمَةُ البُعْدُ لا تُخْفَى ، ودليل القطيعة لا يستتر ﴿أَيْنَ مَا تُفْعَلُوا﴾ أين ما وجدوا ﴿إِلَّا يَحْتَبِلُ﴾ عهد وذمة وأمان ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ اعتصموا ﴿وَحَبْلٍ﴾ أمان وذمة ﴿مِنَ النَّاسِ﴾ المؤمنين ، عن الصادق (ع) الحبل من الله كتاب الله والحبل من الناس علي بن أبي طالب [صا] ﴿وَتَأْتُوا﴾ رجعوا ﴿بِعَضْبٍ مِنَ اللَّهِ﴾ مستوجبين غضب الله ﴿وُخْرِبَتْ عَلَيْهِمُ﴾ لزمتهم ﴿الْمَسْكَنَةُ﴾ الفاقة ﴿كَلِمًا بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ بسبب كفرهم وجحودهم ﴿بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَعْتَلُونَ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ ظلماً وطغياناً ﴿كَلِمًا بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ يتجاوزون حدود ربه (١١٢) ﴿لَيْسُوا﴾ أهل الكتاب ﴿سَوَاءً﴾ مستوين في المساوى ﴿مِنَ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ﴾ طائفة ﴿فَإِنَّمَا﴾ مستقيمة على دين الله ﴿يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ﴾ في حال الصلاة ﴿وَأَنَاءَ اللَّيْلِ﴾ يتهجدون في الليل ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ السجود أقرب

ذلك نزعتم منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء . أنه قال لا يزال الناس بخير ما امرؤا بالمعروف ونهوا عن المنكر وتعاونوا على البر فإذا لم يفعلوا ذلك نزعتم منهم البركات وسلط بعضهم على بعض ولم يكن لهم ناصر في الأرض ولا في السماء [صا]

(١٠٦) عن النبي (ص) قال: " يرد على الحوض يوم القيامة رطل من أصحابي فيجئون عن الحوض فأقول يا رب أصحابي فيقول إنك لا علم لك بما أحدثوا بعدك إنهم ارتدوا على أديبارهم القهقري " والأحاديث في هذا المعنى كثيرة [قر]

(١١٥) الآية فيها بشارة للمؤمنين بأن أفعالهم الحسنة لا تعزب عن علم الله تعالى فيجازى لا محالة عليها [بي]

(١١٧) المعنى وما ظلم الله قوماً أهلك الزبح حرثهم ولكنهم ظلموا انفسهم بزبح الحرث في غير محله او في غير وقته او مع اسخاط الله بمعصيتهم لا مع ارضائه بطاعتهم [بي]

(١١٧) او الضمير في وما ظلمهم للمتفقين أي ما ظلمهم بأن لم يقبل نفاقهم ، ولكنهم ظلموا انفسهم حيث لم يأتوا بها مستحقة للقبول [غر]

حالات المصلي إلى ربه (١١٣) ﴿يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ﴾ يدعون إلى الخير ﴿وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ الشر ﴿وَيَسَارِعُونَ﴾ يبادرون غير متناقلين ﴿فِي الْفَعْمَاتِ وَأُولَئِكَ مِنْ زَمْرَةِ عِبَادِ اللَّهِ﴾ (١١٤) ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْهُمْ مَغَالِبٌ أَهْلُوا بِهَا وَاللَّهُ مَعَهُمْ﴾ (١١٥) ﴿إِنَّ الْكَاذِبِينَ كَذَبُوا﴾ اليهود ﴿لَنْ نُعْجِبَهُمْ﴾ تدفع ﴿عَنْهُمْ﴾ كثرة ﴿أَمْوَالِهِمْ وَلَا﴾ كثرة ﴿أَوْلَادِهِمْ﴾ الذين تقانوا في حبهيم ﴿مِنْ﴾ عذاب ﴿اللَّهِ شَيْنًا﴾ لا في الحال لهم بدل ولا في المال عنهم خلف ﴿وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (١١٦) ﴿مَثَلُ مَا يُبْعَثُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ بقصد الثناء وحسن الذكر ﴿كَمَثَلِ رَيْحٍ﴾ عاصفة ﴿فِيهَا حَرٌّ﴾ بردٌ شديد ﴿أَصَابَتْ حَرْثًا﴾ زرع ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بالمعاصي ﴿بِأَهْلِكَتَهُ﴾ فأفسدته فلم ينتفعوا بزرعهم ﴿وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ﴾ بإهلاك زرعهم ﴿وَلَكِنْ أَنْعَسَهُمْ يَظْلُمُونَ﴾ بارتكاب ما يستوجب العقاب ، ما وجدوا من ميراث وما بذلوا لغير الله إلا حسراتٍ متتابعةٍ وذلك جزء من عرض وتولى (١١٧) ﴿بِأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا﴾ المنافقين أصدقاء ﴿بِهَوانِهِمْ مِنْ أَوْلَادِكُمْ وَلَا يَأْتُونَكُمْ﴾ لا يقصرون ﴿مَتَالَةً﴾ في الفساد ﴿وَدُّوا﴾ تمنوا ﴿مَا عَيْتُمْ﴾ مشقتكم وضرركم ﴿فَدَّ بَدَيْتِ﴾ ظهرت ﴿الْبَغْضَاءُ﴾ أمارات العداوة ﴿مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ على ألسنتهم ﴿وَمَا تَقْبِي صُكُورُهُمْ﴾ يبطئونه لكم من البغضاء ﴿أَكْبَرُ فَدَّ بَيْنَنَا لَكُمْ﴾ وضحنا ﴿الْإِيَّاتِ﴾ الدالة على موالاة المؤمنين ومعاداة الكافرين ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (١١٨) ﴿هَا أَنْتُمْ﴾ يا معشر المؤمنين ﴿أُولَئِكَ﴾ خاطئون في مواليتكم لهم ﴿لِيُؤْتِيَهُمْ﴾ تذلون لهم المحبة ﴿وَلَا يُؤْتُونَكُمْ﴾ ويضمرون لكم العداوة ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ بالكتب المنزلة كلها ﴿وَإِنَّمَا لَوْ كُمْ قَالُوا آمَنَّا﴾ رياء ونفاقاً ﴿وَإِنَّمَا خَلَوْا﴾ خلت مجالسهم منكم ﴿عَزَّوْا عَلَيْكُمْ﴾ الأتامل) أطراف الأصابع ﴿مِنْ الْعَيْضِ﴾ من شدة الغضب ﴿فَلَمْ مَوْثُوا بِعَيْضِكُمْ﴾ بمقاساة ما يداخلكم من الغيظ ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذُنُوبِ الصُّورِ﴾ بما تكنه السرائر (١١٩) ﴿إِنْ تَمَسَّسْكُمْ حَسَنَةٌ﴾ يصيبكم ما يسركم ﴿تَسْوَهُمْ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ﴾ ما يضركم ﴿يَعْرِضُوا بِهَا وَإِنْ تَضَرُّوا﴾ على أذاهم ﴿وَتَقُولُوا﴾ الله في أقوالكم وأعمالكم ﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ﴾ مكرهم ﴿شَيْنًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ من مكائد ﴿عَيْضٌ﴾ عليم (١٢٠) ﴿وَإِنَّمَا عَمَلُونَ﴾ واذكر يا محمد (ص) حين خرجت إلى أحد ﴿مِنْ أَهْلِي﴾ من المدينة ﴿تُبَوِّؤُ﴾ تنزل

(١١٩) تكرر في الكتاب الإلهي النهي عن اتخاذ الكافرين اولياء لأن من يتولاهم فهو منهم والامر باتخاذ المؤمنين اولياء فما لكم تؤمنون بالكتاب كله ولا تتبعون هذا النهي والامر فهو تهييج لهم على ترك موالاتهم [بي]

(١٢١) نزلت في وقعة احد

(١٢١) وذلك حين خرج رسول الله (ص) لأحد بالف من أصحابه فلما قاربوا عسكر الكفرة وكانوا ثلاثة الاف انخل "عبد الله بن أبي" بثلاث الجيش وقال: علام نقتل أنفسنا وأولادنا؟ فهم الحيان من الأنصار بالرجوع فعضهم الله فمضوا مع رسول الله (ص) [مس]

﴿الْمُؤْمِنِينَ مَفَاعِدًا﴾ أماكنهم ﴿لِلْفِتَالِ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (١٢١) ﴿إِنَّمَا﴾ حين ﴿هَمَّتْ﴾ كادت ﴿لَهَا يَجْتَانِ﴾ بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من الأوس وكانا جناحي العسكر ﴿مِنْكُمْ﴾ من جيش المسلمين ﴿أَنْ تَعْسَلَا﴾ همتا بالرجوع جنباً ﴿وَاللَّهُ وَلِيُّهُمَا﴾ ناصرهما ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلَئِمَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ في جميع أحوالهم وأمورهم (١٢٢) ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ﴾ لتعلموا أن النصر ليس بكثرة العدد والسلاح ﴿وَأَنْتُمْ أَقَلَّةٌ﴾ قليلون ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُشْكُرُونَ﴾ على ما منَّ به عليكم من النصر (١٢٣) ﴿إِنَّمَا﴾ يا محمد (ص) ﴿تَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ لأصحابك ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ يُمَدَّكُمْ﴾ أن يعينكم ﴿رَبُّكُمْ بِثَلَاثَةِ آيَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُنزَلِينَ﴾ لنصرتكم (١٢٤) ﴿بَلَى﴾ تصديق للوعد ﴿إِنْ تَصْبِرُوا﴾ في المعركة ﴿وَتَتَّقُوا﴾ الله ﴿وَيَأْتُواكُمْ﴾ المشركون ﴿مِنْ قُدْرِهِمْ﴾ ساعتهم ﴿فَمَا يُمِدُّكُمْ﴾ يزيديكم ﴿رَبُّكُمْ﴾ مددا ﴿بِعَمْسَةِ آيَاتٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُسَوِّمِينَ﴾ مدربين على القتال (١٢٥) ﴿وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ﴾ الإمداد بالملائكة ﴿إِلَّا بَشْرًا﴾ بشارة ﴿لَكُمْ وَلِتُحْمَمِنَّ﴾ ولتسكن ﴿فُلُوبَكُمْ بِهِ﴾ فلا تخافوا من كثرة عدوكم وقلة عددكم ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ وحده ﴿الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾ (١٢٦) ﴿لِيُفْضَعَ لِهَذَا النَّبِيِّ كَيْدًا وَمِنْ لَدُنْكُمْ يَكْفِيهِمْ﴾ ويخزيهم بالهزيمة ﴿فَيَنْقَلِبُوا﴾ يرجعوا ﴿خَائِبِينَ﴾ (١٢٧) ﴿أَلَيْسَ لَنَا﴾ يا محمد (ص) ﴿مِنَ الْأَمْرِ﴾ الدعاء على المشركين ﴿شَيْءٌ﴾ وإنما أمرهم إلى الله ﴿أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾ إن أسلموا ﴿أَوْ يُعَذِّبَهُمْ﴾ إن أصروا على الكفر ﴿فَاتَّعَمُّوا خَالِمُونَ﴾ يستحقون العذاب (١٢٨) ﴿وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ يَغْيِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعْذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾ امر مغفرتهم وتعذيبهم بيده ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ جانب الرحمة والمغفرة عند الله هو الغالب تفضلاً منه ﴿وَكِرَامًا﴾ (١٢٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا﴾ نهى من الله تعالى لعباده المؤمنين عن تعاطي ﴿الرِّبَا أَعْصَابًا مَضَاعِجَةً﴾ مع توبيخهم ﴿وَاتَّقُوا﴾ عذاب ﴿اللَّهِ لَعَلَّكُمْ تُبْلَغُونَ﴾ تكونوا من الفائزين في الآخرة (١٣٠) ﴿وَاتَّقُوا﴾ احذروا عذاب ﴿النَّارِ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ (١٣١) ﴿وَأَلْبِسُوا﴾ قَرَنَ طاعة الرسول ﴿ص﴾ بطاعة نفسه ﴿تَشْرِيفًا لِقُدْرِهِ﴾ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿تتالكم رحمة الله (١٣٢) ﴿وَسَارِعُوا﴾ بادروا ﴿إِلَى﴾ ما يوجب ﴿مَغْفِرَةً مِنْ رَبِّكُمْ﴾ بطاعته ﴿وَجَنَّةٍ﴾ واسعة ﴿عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ﴾ هيئت ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٣) ﴿الَّذِينَ يُبْغُونَ﴾ أموالهم ﴿فِي السَّرَّاءِ﴾ الرخاء

(١٢٨) "نزلت هذه الآية لما كسرت رباعيته (ص) وشج وجهه الشريف قال: كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدلم [صا]

(١٢٩) تنبيه: انما ابهم الله الأمر في التعذيب والمغفرة ليقف المكلف بين الخوف والرجاء [صا]

(١٣٤) عن النبي (ص) عليكم بالعمو فان العمو لا يزيد العبد إلا عزا فتعافوا يعزكم الله [صا]

(١٣٥) عن الباقر (ع) قال: الإصرار أن يذنب المذنب فلا يستغفر الله ولا يحدث نفسه بتوبة فذلك الإصرار [مي]

﴿وَالضَّرَّاءِ﴾ الشدة ، في أحوالهم كلها ما تيسر لهم من قليل أو كثير، ينفقون أبدانهم على الطاعات وأموالهم في إفشاء الخيرات وابتغاء القربات بوجوه الصدقات وأرواحهم على صفاء المحبة والوفاء ﴿وَالكَاذِبِينَ﴾ يمسكون ﴿الغِيظِ﴾ مع قدرتهم على الانتقام ﴿وَالعَاوِينَ عَنِ﴾ من أساء إليهم فرضاً رأوه على أنفسهم لا فضلاً منهم على ﴿النَّاسِ وَاللَّهِ يُعِبُّ الْمُفْسِدِينَ﴾ (١٣٤) ﴿وَالَّذِينَ إِذَا بَعُلُوا﴾ ارتكبوا ﴿فَاحِشَةً﴾ فاحشة كلُّ أحد على حسب حاله ومقامه ﴿أَوْ ضَلَمُوا أَنفُسَهُمْ﴾ باتيان أي ذنب ﴿كَاكُرُوا﴾ تذكروا عظمة ﴿اللَّهِ﴾ ووعيده ﴿بِاسْتَعْبَرُوا لِكُنُوبِهِمْ﴾ بالندم والتوبة ﴿وَمَنْ يَغْبِرِ الْكُنُوبَ إِلَّا﴾ غير ﴿اللَّهُ﴾ حث على الاستغفار والوعد بقبول التوبة ﴿وَلَمْ يَصِرُوا﴾ يقيموا ﴿عَلَىٰ مَا بَعُلُوا﴾ من الذنب ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ بقبوحه (١٣٥) ﴿أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ﴾ ثوابهم ﴿مَغْفِرَةٌ﴾ العفو ﴿مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّتْ قُبُورِي مِنْ نَجَّتِهَا الْأَنْفَعَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنَعْمَ أَجْرٌ﴾ جزاء ﴿الْعَامِلِينَ﴾ المطيعين لله (١٣٦) ﴿فَمَا خَلَّتْ﴾ مضت ﴿مِنْ قِبَلِكُمْ﴾ في الأمم الماضية بالهلاك بسبب مخالفتهم الأنبياء ﴿سُنَّتِ﴾ الله ﴿فَيَسِرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ تعرفوا أخبار الأمم السابقة ﴿فَانظُرُوا﴾ ما نزل بهم لتتعظوا ﴿كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْفِرِينَ﴾ بما ترون من آثار هلاكهم ، اعتبروا بمن سلف وانظروا كيف فعلنا بمن وآلى وكيف انتقمنا ممن عادى (١٣٧) ﴿هَذَا﴾ القرآن ﴿يَتْلُو لِلنَّاسِ﴾ من حيث أدلة العقول ولآخرين من حيث مكاشفات القلوب ولآخرين من حيث تجلَّى الحق في الأسرار ﴿وَهَدَىٰ﴾ لطريق الرشاد ﴿وَمَوْعِظَةً﴾ وذكرى ﴿لِلْمُتَّقِينَ﴾ (١٣٨) ﴿وَلَا تَهِنُوا﴾ لا تضعفوا عن الجهاد ﴿وَلَا تَحْزَنُوا﴾ على ما أصابكم من قتلٍ أو هزيمة في أحد فإن النصر من عند الله والغالب هو الله ﴿وَأَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ﴾ الغالبون ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ حقاً (١٣٩) ﴿إِنْ يَمْسَسْكُمْ﴾ يُصِيبُكُمْ ﴿فَرُحٌ﴾ قتلٌ أو جراح ﴿فَفَعَلْ مَسَّ﴾ أصاب ﴿الْقَوْمَ﴾ المشركين ﴿فَرُحٌ مِثْلُهُ﴾ إن نالكم فينا مشقة فالذين تقدموكم لقوا مثل ما لقيتم ومُنوا بمثل ما به مُنيتم ، فمن صبر منهم ظفر ﴿وَتَلَا الْأَيَّامُ﴾ أوقات النصر والغلبة ﴿نَكَاحًا﴾ نصرها ﴿بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ ليميز بين المؤمنين والمنافقين ﴿وَيَسَعَا﴾ وليكرم ﴿مِنْكُمْ﴾ بعضكم ﴿شُهَدَاءَ﴾ بنعمة الشهادة ﴿وَاللَّهُ لَا يُعِبُّ الضَّالِّينَ﴾ الذين انخدلوا عن نبيهم يوم أحد (١٤٠) ﴿وَلِيُنقِصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ يخلصهم من عيوب الذنوب كما أخلصوا له بالجهاد في سبيله ﴿وَيَسْتَقِ﴾ يهلك ﴿الْكَافِرِينَ﴾ (١٤١) ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ﴾ تظنون يا معشر المؤمنين ﴿أَنْ

(١٣٧) عن الصادق (ع) عن ذلك انظروا في القرآن فاعلموا كيف كان عاقبة الذين من قبلكم وما أخبركم عنه [صا]

(١٤١) فَإِنَّ الْجَهَادَ بَابٌ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَتَحَهُ اللَّهُ لِمَنْ لَخِصَّةٌ أُولِيَّائِهِ وَهُوَ لِيَسِيرِ الْقَوَى وَدَرْجُ اللَّهِ الْخَصِينَةُ وَجَنَّتْ الْوَيْفَقَةُ فَمَنْ تَرَكَه رَغْبَةً عَنْهُ لَيْسَهُ اللَّهُ تُؤْتِبُ الذَّلَّ وَ شَمَلَهُ الْبَلَاءُ [جخ]

(١٤٣) عن الصادق (ع) أن المؤمنين لما أخبرهم الله تعالى بالذي فعل شهدائهم يوم بدر في منازلهم في الجنة رغبوا في ذلك فقالوا اللهم ارنا قتالا نستشهد فيه فأراه الله يوم أحد اياه فلم يثبتوا إلا من شاء الله منهم فذلك قوله ولقد كنتم تمنون الموت [صا]

(١٤٤) قال (ع) على قبر رسول الله (ص) ساعةً ذفبه : إِنَّ الصَّبْرَ لَجَمِيلٌ إِلَّا عَنكَ وَإِنَّ الْجَزَعَ لَقَبِيحٌ إِلَّا عَنكَ وَإِنَّ الْمُصَابَ بِكَ لَجَلِيلٌ وَإِنَّهُ قَبْلُكَ وَ بَعْدَكَ لَجَلَلٌ [جخ]

(١٤٤) قال الصادق (ع) لما انهزم الناس يوم أحد عن النبي (ص) انصرف إليهم بوجهه وهو يقول أنا محمد انا رسول الله لم أقتل ولم امت [صا]

(١٤٤) في حديث عن النبي (ص) إلا وإن علياً (ع) هو الموصوف بالصبر والشكر ثم من بعده ولدى من صلبه [إبي]



﴿مَثْوًى﴾ مقام ﴿الضَّالِّينَ﴾ (١٥١) ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ﴾ وفي ﴿اللَّهُ وَعَدَلَهُ﴾ بالنصر بشرط الثبات ﴿إِنَّمَا تَحْسُونَهُمْ﴾ تقتلونهم ﴿بِإِغْنَاهِهِ حَتَّىٰ إِذَا بَسَلْتُمْ﴾ جبنتم ﴿وَتَنَزَّاعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ اختلاف الرماة في الجبل ﴿وَعَصَيْتُمْ﴾ أمر الرسول ﴿مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تَحْبُونَ﴾ بأن النصر حليفكم ﴿مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْكُفْيَا﴾ الغنيمة ، قيمة كل أحدٍ إرادته ، فَمَنْ كانت همته الدنيا فقيمته خسيمةٌ حقيرة كالدنيا ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ﴾ الذين ثبتوا في مركزهم ، من كانت همته الآخرة فشریفٌ خطره ﴿ثُمَّ صَرَقَكُمْ﴾ رذكهم ﴿عَنْهُمْ﴾ بالهزيمة ، صرف قوماً عنه فشغلهم بغيره وآخرون صرفهم عن كل غير فأفردهم له ، فالزاهدون صرفهم عن الدنيا والعابدون صرفهم عن اتباع الهوى ﴿لِيَتَّبِعْتَكُمْ﴾ ليمتحن إيمانكم ﴿وَلَقَدْ عَاقَبْنَاكُمْ﴾ تفضلاً ﴿وَاللَّهُ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (١٥٢) ﴿إِنَّمَا تُصَعِّدُونَ﴾ وليتم الأديار ﴿وَلَا تُلْوُونَ﴾ تلتفتون ﴿عَلَىٰ أَحَدٍ﴾ وراكم ﴿وَالرَّسُولُ يَكْفُرُكُمْ﴾ يناديكم ﴿فِي أَمْزَاجِكُمْ﴾ وأنتم تتسارعون في الفرار ﴿فَأَنَابَكُمْ﴾ جازاكم على صنيعكم ﴿عَمَّا بَعِمَ﴾ بسبب مخالفتكم أمر الرسول ﴿لِيَكِيلَا تَفْرُتُوا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ من الغنيمة ﴿وَلَا مَا آصَابَكُمْ﴾ من الهزيمة ﴿وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ يعلم المخلص من غيره (١٥٣) ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ﴾ أرسل ﴿عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْعَمِّ أُمَّتًا﴾ لتخفيف وقع الهزيمة ﴿نِعَامًا﴾ للسكينة والطمأنينة ، عن ابن عباس **نزلت في علي بن أبي طالب غشبه النعاس يوم أحد** [شو] ﴿يَغْشَىٰ﴾ الأمانة ﴿لِصَاحِبَةِ مِنْكُمْ﴾ الذين لم يخالفوا أمر الرسول (ص) ﴿وَصَاحِبَةً﴾ المنافقون ﴿فَدَا هَمَّتْهُمْ﴾ حملتهم ﴿أَنْبَعْسَهُمْ﴾ على الهزيمة ، فبقوا في وحشة نفوسهم ومن عاجل عقوبتهم سوء عقيدتهم ﴿يَلْبِثُونَ بِاللَّهِ عَمْرًا نَحَقًا﴾ الظنون السيئة ﴿لَهُنَّ الْجَاهِلِيَّةُ يَغُولُونَ﴾ هل لنا من الأمر من شيء؟ ﴿من الظفر والغنيمة نصيب﴾ ﴿فُلٌ﴾ للمنافقين ﴿إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ بيده يصرفه كيف شاء ﴿يُغْفُونَ﴾ يبطنون ﴿فِي أَنْبَعْسِهِمْ مَا لَا يَبْكُونَ لَنَا﴾ ما لا يظهرون ، لم يخلصوا في عقائدهم وأضرموا خلاف ما أظهروا وأعلنوا غير ما سترنا ﴿يَغُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ من الاختيار ﴿مَا فُتِلْنَا هَاهُنَا﴾ ما خرجنا ولم نُقتل ولكن أكرهنا على الخروج ﴿فُلٌ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَمَرَّ بَضَافِعِ السُّبْحِ﴾ من قدر ﴿عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ مصارعهم ﴿وَلِيَتَّبِعِيَ﴾ ليختبر ﴿اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ ما في قلوبكم من الإخلاص ، فأهل الحقائق ينتزع تعالى من قلوبهم كل آفةٍ ويستخلص أسرارهم بالإقبال والزلفة فتصبح قلوبهم خالصةً من الشوائب صافيةً عن العلائق منفردة للحق مجردةً عن الخلق ظاهرةً عليها آثارُ الإقبال ﴿وَلِيَتَّعَصَىٰ﴾ ولينقي ﴿مَا فِي

دينكم فقال أنس بن النضر عم أنس بن مالك: يا قوم إن كان قتل محمد فإن رب محمد حي لا يموت وما تصنعون بالحياة بعد رسول الله؟ فقاتلوا على ما قاتل عليه وموتوا على ما مات عليه ثم قال: اللهم إني اعتذر إليك مما يقول هؤلاء ، وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء ، [غر]

(١٥٢) كان (ص) يقول إلى عباد الله إلى عباد الله أرجعوا أنا رسول الله إلى أين تفررون عن الله وعن رسوله من يكرهه الجنة [صا]

(١٥٥) ذكر أنه لم يبق يوم أحد مع النبي (ص) إلا ثلاثة عشر نفراً خمسة من المهاجرين وثمانية من الانصار وكان وقد اختلف في الجميع إلا في علي وطلحة [بي]

فَلَوْكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّورِ ﴿١٥٤﴾ بالسرائر ﴿١٥٤﴾ ﴿إِنَّ الْكَاذِبِينَ تَلَوْنَهَا﴾ انهمزوا من سَقَمْتُ إِرَادَتُهُمْ وَضَعَفَتْ نِيَّتُهُمْ وقادهم الهوى وملكتهم الفترة ﴿مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَى الْجَمْعَانِ﴾ المسلمين والمشركين يوم أحد ﴿إِنَّمَا اسْتَزَلَّهُمُ الشَّيْطَانُ﴾ بوسوسته ﴿بِبَعْضِ مَا كَسَبُوا﴾ من عصيان أمر الرسول (ص) ، فركنوا إلى الغيبة وآثروا الهوى على النقي ﴿وَلَقَدْ عَاقَبْنَا﴾ صفح ﴿اللَّهُ عَنَّا﴾ إِنَّ اللَّهَ غَبُورٌ ﴿لِلذُّنُوبِ﴾ ﴿حَلِيمٌ﴾ ﴿١٥٥﴾ ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ كالمناققين ﴿وَقَالُوا لَاخْوَانِنَا﴾ من أهل النفاق ﴿إِنَّمَا حَرَّبُوا﴾ خرجوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ للأسفار ﴿أَوْ كَانُوا عُرَى﴾ غازين في سبيل الله ﴿لَوْ كَانُوا﴾ أقاموا ﴿عِزَّةَنَا﴾ ولم يخرجوا ﴿مَا مَاتُوا وَمَا فُيَلُوا لِيَجْعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ﴾ الاعتقاد الفاسد ﴿حَسْرَةً﴾ فِي فُلُوبِهِمْ ﴿وَاللَّهُ يُفِي وَيُمِيتُ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ ﴿١٥٦﴾ ﴿وَلَئِنْ قُتِلْتُمْ﴾ استشهدتم ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ عن الباقر (ع) إن سبيل الله علي (ع) وذريته ومن قتل في ولايته قتل في سبيل الله ومن مات في ولايته مات في سبيل الله [صا] ﴿أَوْ مُتُّمُ﴾ وأنتم قاصدون قتالهم ﴿لَمْ يَغَيِّرْهُ مِنَ اللَّهِ وَرَحْمَةً حَمْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ﴾ خير من البقاء في الدنيا ﴿١٥٧﴾ ﴿وَلَئِنْ﴾ وسواء ﴿مُتُّمُ﴾ على فراشكم ﴿أَوْ قُتِلْتُمْ﴾ في سبيل الله ﴿لَا لِي لِي اللَّهُ تُخْشَرُونَ﴾ فإن مرجعكم إلى الله ، بذل الروح في الله خير من الحياة بغير الله ، والرجوع إلى الله خير لمن عرف الله من البقاء مع غير الله ﴿١٥٨﴾ ﴿فِيمَا﴾ بسبب ﴿رَحْمَةٍ﴾ عطف ﴿مِنَ اللَّهِ﴾ أودعها في قلبك ﴿لَئِنْ لَهْمُ﴾ مع أصحابك ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا﴾ جافي الطبع ﴿عَالِيًّا﴾ قاسي ﴿الْقَلْبِ﴾ لَا تَبْعُثُوا﴾ لتفرقوا ﴿مِنَ حَوْلِنَا﴾ من عندك ﴿فَاعْبُدْ﴾ فتجاوز ﴿عَنَّهُمْ﴾ عما نالك من أذاهم ، وفيما يكون تقصيراً منهم في حقك وتوفيرك ﴿وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ واطلب لهم المغفرة ﴿وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ ليقندي بك ، وتزول عنهم انكسارهم وتطيب لهم قلوبهم ﴿فَإِنَّمَا عَزَمْتُ﴾ على أمر ﴿فَتَتَوَكَّلْ﴾ فاعتمد ﴿عَلَى اللَّهِ﴾ لا تتكل على رأي مخلوق ووكّل الأمور إلي ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبَيِّنُ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ يعامل كلاً بما يستوجبه ، فقومٌ يغنيهم عند توكلهم بعبائهم وآخرون يكفيهم بلقائه ﴿١٥٩﴾ ﴿إِنَّ يَتْرُكُكُمْ اللَّهُ﴾ مع مراعاة الأسباب ﴿فَلَا تَحَالِبْ لَكُمْ﴾ على الأعداء ، وأعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك ، والنصرة على النفس بأن تهزم دواعي مُتئتها بعواصم رحمته فتنبقى الولاية لله خالصة ﴿وَإِنْ يَغْلِبْكُمْ﴾ بارتكابكم على المعاصي ﴿بِمَنْ عَمَّا إِلَيْكُمْ﴾ يترككم ﴿فَمَنْ تَصَرَّهَ اللَّهُ قَبِضَ عَلَى يَدَيْهِ﴾ عن تعاطي المكروه ، ومن خذله ألقى حبله على غاربه وَوَكَّلَهُ إِلَى سَوْءِ اخْتِيَارِهِ فَيَفْتَرِقُ عَلَيْهِ الْحَالُ فِي أَوْدِيَةِ الشَّهَوَاتِ ﴿مِنْ تَعْمَلُوهُ وَعَمَلَى اللَّهِ﴾

(١٥٩) عن الامام علي (ع) من استبد برأيه هلك ومن شارها في عقولها [نج]

(١٦١) في كثير من التفسيرات الدافع الذي حمل الرماة ان يتركوا مكانهم ويخلو ظهر المسلمين هو خوفهم ان لا يقسم لهم رسول الله من الغنائم وأن يقول من أخذ شيئاً فهو له [مس]

(١٦١) سبب نزولها أنه كان في الغنيمة التي أصابوها يوم بدر قطيفة حمراء فقصدت فقال رجل من أصحاب رسول الله (ص) ما لنا لا نرى القطيفة ما أظن إلا رسول الله (ص) أخذها فانزل الله في ذلك هذه الآية فجاء رجل إلى رسول الله (ص) فقال ان فلاناً غل قطيفة فاحفرها هناك فأمر رسول الله (ص) أن يحفر ذلك الموضع فأخرج القطيفة [صا]

(١٦٥) عن الصادق (ع) أصابوا بدر مائة وأربعين رجلاً قتلوا سبعين رجلاً وأسروا سبعين فلما كان يوم أحد أصيب من المسلمين سبعون رجلاً فاعتموا لذلك فنزلت قُلْتُ أَنَّى هَذَا مِنْ أَيْنَ هَذَا أَصَابَنَا وَقَدْ وَعَدَنَا اللَّهُ النَّصْرَ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ بِاخْتِيَارِكُمْ الْفِدَاءُ يَوْمَ بَدْرٍ [صا]

﴿لَيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (١٦٠) ﴿وَمَا كَانَ﴾ ما صحَّ ﴿لَيَبِيحَ أَنْ يَبْعَلَ﴾ يُخُونُ مِنْ غَنَائِمِ  
المسلمين شيئاً ، نَزَّ أحوال الأنبياء عن النَّسِّ بالخِانات فمن حَمَلْنَاهُ مِنَ الرِّسَالَةِ إِلَى عِبَادِنَا  
يُوصِلُهَا إِلَى مَسْتَحِقِّهَا وَاجِبًا ﴿وَمَنْ يَبْعُلْ﴾ يخون في الغنيمة ﴿يَأْتِ بِمَا عَلَّ﴾ على عنقه  
﴿يَوْمَ الْغِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى﴾ تعطى ﴿كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ﴾ تتال جزاءها العادل ﴿وَهُمْ لَا  
يُضْلَمُونَ﴾ (١٦١) ﴿أَقِمْنَ آتِيعَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾ عن الصادق (ع) الذين اتبعوا رضوان الله هم  
**الأئمة [صا]** ﴿كَمَنْ بَاءَ﴾ رجع ﴿بِسَخِيحٍ مِنَ اللَّهِ﴾ لا يستوي مَنْ رضي عنه وَمَنْ سَخَطَ  
عليه فخذله في أحواله وجعله منكلاً على أعماله ناسياً لشهود أفضاله ﴿وَمَا وَالَهُ﴾ مصيره  
﴿جَنَّتُمْ وَنَسِ الْمَصِيرُ﴾ المستقر (١٦٢) ﴿هُم مَرَجَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ متفاوتون في المنازل  
﴿فَمِنْ سَعِيدٍ مُقَرَّبٍ وَمِنْ شَقِيٍّ مُبْعَدٍ﴾ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (١٦٣) ﴿لَعَنَ مَنْ﴾ أنعم ﴿اللَّهُ  
عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ وأحسن إليهم النعم ﴿إِنَّمَا﴾ حيث ﴿بَعَثَ﴾ أرسل ﴿فِيهِمْ﴾ إليهم ﴿رَسُولًا﴾  
مثل المصطفى سيد الورى (ص) ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ عريبا مثلهم ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ﴾ يعرّفهم  
دينهم ويوضح لهم براهينهم ﴿وَيُزَكِّيهِمْ﴾ يطهرهم من العقائد الفاسدة ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ﴾  
القرآن ﴿وَالْحِكْمَةَ﴾ قابلوا الأمر بالسمع والطاعة فسعدوا في الدنيا والعُقبى واستوجبوا من الله  
الكرامة والرفى ﴿وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ﴾ بعثته ﴿لَيَبِي حَلَالٍ مُبِينٍ﴾ ظاهر واضح (١٦٤)  
﴿أَوْ لَمَّا﴾ أو حين ﴿أَخَابَتْكُمْ﴾ أيها المؤمنون ﴿مُصِيبَةٌ﴾ كارثةٌ يوم أحد فقتل منكم سبعون  
﴿فَدَاخَبْتُمْ مَثَلَيْهَا﴾ ببدر حيث قتلتم سبعين وأسرتم سبعين ﴿فَلْتُمْ أَنَّى هَذَا﴾ من أين هذا  
البلاء ﴿فُلْ﴾ أن سبب المصيبة ﴿هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ بمصعبتكم أمر الرسول وحرصكم  
على الغنيمة ، عادة الخلق نسيان ما منهم من الخطأ والعصيان والرجوع إلى الله فيما يتصل بهم  
من المحن والخسران ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٦٥) ﴿وَمَا أَخَابَكُمْ يَوْمَ  
التَّغْيِ﴾ في أحد ﴿الْجَمْعَانِ﴾ المسلمون والمشركون ﴿فِيَاخُنِ اللَّهُ﴾ فيفضاء الله وقدره  
﴿وَلْيَعْلَمِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٦٦) ﴿وَلْيَعْلَمِ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾ انخدلوا يوم أحد عن رسول الله (ص)  
ورجعوا ﴿وَفِيلَ لَهُمْ﴾ للمنافقين ﴿تَعَالَوْا فَاتْلُوا﴾ المشركين معنا ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ إن كنتم  
مؤمنين حقاً ﴿أَوْ ادْعُوا﴾ عن أنفسكم وأهلكم ﴿قَالُوا﴾ المنافقون ﴿لَوْ نَعْلَمُ فِتْلَانَ﴾ تلقون حربا  
﴿لَاتَّبَعْنَاكُمْ﴾ لقاتلنا معكم ﴿هُم لِلْكَفْرِ يَوْمَنِي﴾ بإظهارهم هذا القول ﴿أَفَرَجَ مِنْهُمْ  
لِلْإِيمَانِ يَتَوَلَّوْنَ﴾ يظهرون ﴿بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ﴾ خلاف ما ﴿فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا  
يَكْتُمُونَ﴾ من النفاق (١٦٧) ﴿الَّذِينَ﴾ المنافقين ﴿قَالُوا لِجُحُودِنَا﴾ الذين هم مثلهم

(١٦٧) أشار  
المفسرون أن عبد  
الله بن أبي خرج مع  
النبي (ص) يوم أحد  
في ثلاثمائة مقاتل  
وفي أثناء الطريق  
رجع هو ومن معه  
[مس]

(١٦٩) نزلت في  
شهداء بدر وأحد ،  
عن الباقر (ع)  
وتشمل كل من قتل  
في سبيل من سبيل الله  
عز وجل سواء كان  
قتله بالجهاد الأصغر  
وبذل النفس طلباً  
لرضاء الله أو بالجهاد  
الأكبر ، وكسر النفس  
وقمع الهوى [صا]

(١٧٢) وهذا كان  
يوم "حمرأ الأسد"  
وذلك أن المشركين  
لما أصابوا ما أصابوا  
من المسلمين كزوا  
راجعين إلى بلادهم  
ثم نمووا لم لا تنموا  
على أهل المدينة  
تجملوها الفيصلة،  
فلما بلغ ذلك رسول  
الله (ص) نذب  
المسلمين إلى الذهاب  
وراءهم ليرعيبهم  
ويريبهم أن بهم قوة  
وخذلاً ، ولم يأذن  
لأحد سوى من حضر  
أحداً  
فانتدب  
المسلمون على ما  
بهم من الجراح  
والإثخان طاعة لله  
عز وجل ولرسوله  
[مس]

(١٧٢) الإحسان أن  
تعبد الله كأنك تراه ...  
" وهو المشاهدة  
والتقوى... " فإن لم  
تكن تراه فإنه يراك "   
وهو المراقبة في  
حال المجاهدة "   
[لط]

﴿وَفَعَلُوا﴾ عن القتال ﴿لَوْ الصَّاعُونَ﴾ وسمعوا نصيحتنا فرجعوا كما رجعنا ﴿مَا فِيلُوا فَل﴾ لهم يا محمد (ص) ﴿فَلَمَّزُوا﴾ فادفعوا ﴿عَنْ أَنْفُسِكُمْ الْمَوْتَ﴾ إبتديموا لأنفسكم الحياة وادفعوا عنها هجوم الوفاة ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ ومتى تقدرون على ذلك ؟ (١٦٨) ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ﴾ لا تظنن ﴿الَّذِينَ قُتِلُوا﴾ استشهدوا ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتًا﴾ لا يُحْسِنُونَ ولا يتعمون ﴿بَلْ أَمْواتًا﴾ متعمون ﴿عِنْدَ رَبِّعْم﴾ في جنان الخلد ﴿يُزَرِّفُونَ﴾ (١٦٩) ﴿فَبَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمْ اللَّهُ مِنْ بَقْضِهِ﴾ من شرف الشهادة والفوز بالحياة الابديه ﴿وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْبَسُوا مِنْهُمْ مَنْ خَلَّيْهِمْ﴾ لم يستشهدوا في الجهاد ﴿أَلَا حَوْفٌ عَلَيْنَهُمْ﴾ في الآخرة ﴿وَلَا هُمْ يَخْزَنُونَ﴾ على مفارقة الدنيا (١٧٠) ﴿يَسْتَبْشِرُونَ﴾ يفرحون ﴿بِبِعْمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَقَضٍ﴾ بما حباهم الله من عظيم كرامته وزيادة في الأجر ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ على طاعتهم (١٧١) ﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا﴾ أطاعوا ﴿لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمْ﴾ نالهم ﴿الْفَرْحُ﴾ الجراح يوم أحد ﴿لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا﴾ أطاعوا ﴿مِنْهُمْ﴾ أمر الرسول ﴿وَاتَّقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ﴾ عن ابن عباس نزلت في علي بن أبي طالب وتسعة نفر معه بعثهم رسول الله (ص) في أثر أبي سفيان [شو] (١٧٢) ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ﴾ أنصار المشركين ﴿إِنَّ النَّاسَ قَرْيَبٌ﴾ ﴿فَلَمَّ جَمَعُوا لَكُمْ﴾ جموعاً لا تحصى ﴿فَاخْشَوْهُمْ﴾ فخافوا على أنفسكم ﴿فَرَأَاهُمْ﴾ هذا التخويف ﴿إِيمَانًا وَقَالُوا﴾ المؤمنون ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾ الله كافينا ﴿وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ الملجأ والنصير (١٧٣) ﴿بَانَ قَلْبُوا﴾ فرجعوا ﴿بِبِعْمَةٍ﴾ بسلامة ﴿مِنَ اللَّهِ وَقَضٍ﴾ الأجر والثواب مع مَنْ صَدَّقَ فِي التَّجَانُّهِ إِلَيْهِ ﴿لَمْ يَمَسُّهُمْ﴾ ينلهم ﴿سُوءٌ﴾ مكروه ، فلا البلاء يمسسه ولا العناء يصيبه ﴿وَاتَّبَعُوا﴾ نالوا ﴿رِضْوَانَ اللَّهِ﴾ سبيل السعادة ﴿وَاللَّهُ نُورٌ وَقَضٍ﴾ إحسان ﴿عَظِيمٍ﴾ (١٧٤) ﴿إِنَّمَا عَلَيْكُمْ الشَّيْطَانُ يَتَوَفَّ أَوْلِيَاءَهُ﴾ القاعدين عن الخروج ﴿فَلَا تَتَّبِعُوهُمْ﴾ فإني متكفل لكم بالنصر ﴿وَحَافُونَ﴾ انا ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (١٧٥) ﴿وَلَا يَغْرِبْنَا﴾ تسلية للنبي (ص) ﴿الَّذِينَ﴾ المنافقين ﴿يَسَارِعُونَ﴾ يبادرون ﴿فِي الْكُفْرِ﴾ دس الدسائس على المسلمين ﴿إِنَّهُمْ﴾ بكفرهم ﴿لَنْ يَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ لن ينالوا منك ولا من دين الله ﴿يُرِيدُ اللَّهُ﴾ بحكمته ﴿أَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حِصًّا﴾ ثواباً ﴿فِي الْآخِرَةِ﴾ لتماديهم وموتهم على الكفر ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ نار جهنم (١٧٦) ﴿إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوْا﴾ استبدلوا ﴿الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ وهم المنافقون ﴿لَنْ يَصْرُوا اللَّهَ شَيْئًا﴾ بكفرهم ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (١٧٧)

(١٧٥) نسب إلى الشيطان لأنه ناشيء عن وسوسته وإغوائه والمراد بالشيطان "نعيم ابن مسعود الأشجعي" الذي أرسله أبو سفيان ليئبط المسلمين [مس]

(١٨٣) عن الصادق (ع) قال كان بين القاتلين والقاتلين خمسمائة عام فالزمهم الله القتل لرضاهم بما فعلوا [صا]



بِمَنْ زُجِرَ ۖ نُحِي ۖ عَنِ النَّارِ وَالْمَخْلُ الْجَنَّةِ فَعَقَدَ قَارَ ۖ وَصَلَ إِلَى الرَّاحَةِ الْكَبْرَى ۖ وَمَا  
 الْحَيَاةَ الْكُنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْعُرُورِ ۖ لَمَنْ أَثَرَهَا عَلَى الْآخِرَةِ (١٨٥) ﴿لَتُبْلَوْنَ﴾ لَتَمْتَحَنَنَّ ﴿يُ  
 أَمْوَالِكُمْ﴾ بِتَكْلِيفِ الْإِنْفَاقِ ﴿وَأَنْفُسِكُمْ﴾ بِالْجِهَادِ ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ﴾ وَلِيُنَالَنَّكُمْ ﴿مِنَ الَّذِينَ  
 أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى ﴿مَنْ قَبْلِكُمْ وَمَنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَمْيَ كَثِيرًا وَإِنْ  
 تَصَبَّرُوا﴾ عَلَى الْمَكَارِهِ ﴿وَتَتَّقُوا﴾ فِي الْأَقْوَالِ وَالْأَعْمَالِ ﴿فَإِنَّ عَلِيمًا مِّنْ عِزْمِ الْأُمُورِ﴾  
 (١٨٦) ﴿وَإِذْ﴾ أَذَكَرَ حِينَ ﴿أَحَمَّهُ اللَّهُ مِيثَاقَ﴾ الْعَهْدِ الْمُؤَكَّدِ ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ الْيَهُودَ  
 ﴿لَتُبَيِّنَنَّ﴾ لَتُظْهِرَنَّ ﴿لِلنَّاسِ﴾ أَمْرَ رَسُولِ اللَّهِ (ص) ﴿وَلَا تَكْفُرُونَهُ﴾ تَخَفُونَهُ ﴿وَقَتْلُوهُ﴾  
 طَرَحُوا ذَلِكَ الْعَهْدَ ﴿وَرَاءَهُ لُظُفُورُهُمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ﴾ وَاسْتَبَدَلُوا ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ شَيْئًا حَقِيرًا مِنْ حُطَامِ  
 الدُّنْيَا ﴿فَبَيِّنْ مَا يَتَشَعَّرُونَ﴾ هَذَا الشَّرَاءَ (١٨٧) ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾ تَظُنُّنَّ يَا مُحَمَّدُ (ص) ﴿الَّذِينَ  
 يَتَّخِذُونَ يَمَانًا﴾ مِنْ إِخْفَاءِ أَمْرِكَ عَنِ النَّاسِ مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُعْمَكُوا﴾  
 عَلَى تَمَسُّكِهِمْ بِذَلِكَ ﴿يَمَا لَمْ يَجْعَلُوا فَلَاحًا تَحْسَبْتَهُمْ﴾ تَظَنَّنَّهُمْ ﴿بِمَعَارِزِهِ﴾ بِمَنْجَاةِ ﴿مِنَ الْعَذَابِ  
 وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ بِكُفْرِهِمْ وَتَدْلِيْسِهِمْ (١٨٨) ﴿وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ رُدُّ عَلَى  
 الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴿وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (١٨٩) ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ  
 السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ عَلَى مَا فِيهِمَا مِنْ أِبْدَاعٍ وَاحْكَامٍ ﴿وَإِخْتِلَافِ﴾ وَتَعَاقِبِ ﴿الَّيْلِ  
 وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ﴾ عَلَامَاتٍ ﴿لِلَّذِينَ الْأَلْبَابِ﴾ لِذَوِي الْعُقُولِ الْمُسْتَتِيرِ ، الَّذِينَ صَحَّحَتْ عَقُولُهُمْ  
 مِنْ سِخْرِ الْعَفَلَةِ (١٩٠) ﴿الَّذِينَ يَتَذَكَّرُونَ اللَّهَ﴾ فِي جَمِيعِ أَوْقَاتِهِمْ ﴿فِيَمَا﴾ يَقُومُونَ بِحَقِّ  
 ذِكْرِهِ ﴿وَفِعْوَدًا﴾ وَيَقْعُدُونَ عَنِ إِخْلَافِ أَمْرِهِ ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ فِي طَاعَةِ اللَّهِ أَبَدًا وَدَائِمًا ، مِنْ  
 أَكْثَرِ ذِكْرِ اللَّهِ أَحْبَبَهُ اللَّهُ ﴿وَيَتَعَكَّرُونَ﴾ يَتَدَبَّرُونَ ﴿فِي خَلْقِ﴾ مُلْكُوتِ ﴿السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾  
 تَتَفَكَّرُ سَاعَةَ خَيْرٍ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا﴾ عَيْثًا مِنْ غَيْرِ حِكْمَةٍ ﴿سُبْحَانَا﴾  
 نَنْزِهُكَ يَا اللَّهُ عَنِ الْعِبْتِ ﴿وَفِيهَا﴾ فَأَجْرْنَا ﴿عَذَابِ النَّارِ﴾ (١٩١) ﴿رَبَّنَا إِنَّا أَمَّا تَمَّخِلُ النَّارَ  
 بَعْدَ أَخْرَجْتَهُ﴾ فَضَحْتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ﴾ الْكُفَّارِ ﴿مِنَ أَنْصَارٍ﴾  
 يَمْعُونُهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ (١٩٢) ﴿رَبَّنَا إِنَّا سَمِعْنَا مُنَادِيًا﴾ مُحَمَّدُ (ص) ﴿يُنَادِي﴾ يَدْعُو  
 ﴿لِلْإِيمَانِ أَنْ ءَامِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ﴾ اسْتَرِ ﴿لَنَا ذُنُوبَنَا﴾ الْكَبَائِرَ ﴿وَكَبِّرْ﴾  
 امْحِ ﴿عَنَّا﴾ مَا ارْتَكَبْنَاهُ مِنَ ﴿سَمِيَاتِنَا﴾ الصَّغَائِرِ فَاِنَّا أَجَبْنَا الدَّاعِيَ وَأَنْتَ الْهَادِي فَلَا تَكُنَّا لِبِنَا  
 وَلَا تَرْفَعْ ظِلَّ عَنَابِكَ عَنَّا ۖ وَتَوَفَّيْنَا مَعَ الْآبِرَانِ ۖ مَعْدُودِينَ فِي زَمْرَتِهِمْ (١٩٣) ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا

(١٩١) روى ان الآية  
 نزلت في علي (ع)  
 حين هاجر من مكة  
 ومعه الفاطم ، فاطمة  
 بنت اسد وفاطمة بنت  
 رسول الله (ص)  
 وفاطمة بنت الزبير  
 [إبي]

(١٩٢) إن أفضل ما  
 تؤمّن به المتوسّلون  
 إلى الله سبحانه و  
 تعالي الإيمان به و  
 برسوله و الجهاد في  
 سبيله فإنه زوجه  
 الإسلام و كلمة  
 الإخلاص فإنها  
 الفطرة و إقام الصلاة  
 فإنها الملة و إيتاء  
 الزكاة فإنها فريضة  
 واجبة و صوم شهر  
 رمضان فإنه حنة من  
 العقاب و حج البيت و  
 اغتماره فإنهما ينفيان  
 الفقر و يزحضان  
 الذنوب و صلة الرحم  
 فإنها منزلة في المال  
 و منسأة في الأجل  
 [نج]

(١٩٩) عن ابن عباس:  
 نزلت في النجاشي  
 وذلك انه لما مات نعا  
 جبريل لرسول الله  
 (ص) فقال لأصحابه :  
 قوموا فصلوا على  
 أخيك النجاشي فقال  
 بعضهم لبعض: بأمرنا  
 أن نصلي على عالج من  
 علوج الحبشة فانزل الله  
 [مس]

(١٩٩) و أطع الله في  
 جميع أمورك فإن  
 طاعة الله فاضلة على  
 ما سواها و خادع  
 نفسك في العبادة و  
 ارفق بها و لا تقهرها و  
 خذ عفوها و نشاطها إلا  
 ما كان مكتوباً عليك  
 من الفريضة فإنه لا بُدَّ  
 من قضائها و تعاهدها  
 عند محلّها [نج]

(٢٠٠) الإيمان أربعة  
 أركان : الأول التوكل  
 على الله ، والثاني  
 الاستسلام لأمره ،  
 والثالث الرضا بقضائه  
 ، والرابع الشكر  
 لنعائه والتقوى باب  
 الإيمان [ نس ]

وَعَدَّتْنَا عَلَىٰ أَلْسِنَةٍ ﴿رُسُلِنَا﴾ من النعيم في الجنة ﴿وَلَا تَحْزَنَّا﴾ تفضحنا ﴿يَوْمَ الْفِيَامَةِ إِنَّا لَا نُغَلِّبُ الْمِيعَادَ﴾ فقد وعدت من ءامن بالجنة ، حَقَّقْ لَنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ أَلْسِنَةِ الْوَسَائِطِ مِنْ إِكْمَالِ النَّعْمَىٰ وَغَفْرَانِ كُلِّ مَا سَبَقَ مِنَّا مِنْ مَتَابَعَتِنَا الْهُوَىٰ (١٩٤) ﴿بِاسْتِجَابِ لَهْمُ رَبِّهِمْ﴾ طلبهم ﴿أَنَّ لَا أَصِيعُ﴾ أبطل ﴿عَمَلِ عَامِلٍ﴾ الخير ﴿مِنْكُمْ مِنْ مَكْرٍ أَوْ أُمْنٍ﴾ كما أنتم مشتركين في الخلقة فكذاك أنتم مشتركون في الأجر ، كيف لا يستجيب لهم وهو الذي لَقَّيْتَهُمُ الدَّعَاءَ ، وهو الذي ضمن لهم الإجابة ووَعَدَهُمْ جَمِيلَ الثَّوَابِ عَلَى الدَّعَاءِ ﴿بِعِصْيَانِكُمْ مِنْ بَعْضِ الْآيَاتِ هَاجَرُوا﴾ الديار والمزار فارين بدينهم ﴿وَأُخْرَجُوا﴾ وألجأهم المشركون إلى الخروج ﴿مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ ومفارقة معاهدهم من مآلوفاتهم ﴿وَأَوْعَدُوا بِسَيِّئِ﴾ فتنوا بفتون المحن والآلام ﴿وَقَاتَلُوا﴾ أعدائي ﴿وَفَتَلُوا﴾ في سبيلي ﴿لَا كُفْرَانَ﴾ لأمحون ﴿عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ ذنوبهم ﴿وَلَا لَمْخَلَّتْهُمْ جَنَاتٍ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا﴾ جزاء ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ﴾ لنعطيهم فوق آمالهم وأكثر مما استوجبه بأعمالهم وأحوالهم ،

عن الاصبغ بن نباتة عن علي (ع) قال: قال رسول الله (ص): أنت الثواب وشيعتك الابرار [شو] (١٩٥) ﴿لَا يَغْرَبْنَا﴾ أيها الإنسان ﴿تَغَلَّبَ﴾ تنقل ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ لكسب الأموال والجاه ﴿بِالْبِلَادِ﴾ (١٩٦) ﴿مَتَاعٌ قَلِيلٌ﴾ يتتعمون بذلك في أيام قلائل وأنفاس معدودة ﴿ثُمَّ مَأْوَاهُمْ﴾ مصيرهم ﴿جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ﴾ بعدها حسرات متردفة وأحزان متضاعفة (١٩٧) ﴿لَكِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ﴾ رفعوا قَدَمًا لَأَجْلَانَا ﴿لَهُمْ جَنَاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نُزُلًا﴾ ضيافة وكرامة ﴿مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ فنعمت الحالة والزلفة ، وصلوا إلى الثواب المقيم ويقو في الوصلة والنعيم ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ لِلْآبِرَارِ﴾ ما أنخرنا لهم خير مما أمَلَوْهُ باختيارهم (١٩٨) ﴿وَإِنَّ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ وان فريقا من اليهود والنصارى ﴿لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾ حق الإيمان ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ﴾ القرآن ﴿وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ﴾ التوراة والإنجيل ﴿خَاشِعِينَ﴾ خاضعين ﴿إِلَّا لَا يَشْتَرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾ يحرفون نعت محمد (ص) ﴿ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ لعرض من الدنيا ﴿أُولَئِكَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ﴾ ثواب إيمانهم ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ (١٩٩) ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا احْبِرُوا﴾ على المصائب وعلى مشاق الطاعات وما يصيبكم من الشدائد ﴿وَاصْبِرُوا﴾ على الفرائض وعلى أهوال القتال وشدائد الحروب ، أو في ترك الهوى والشهوات، وقطع المنى والعلاقات ، عن ابن عباس على محبة علي بن أبي طالب (ع) [شو] ﴿وَرَابِضُوا﴾ لازموا ثغورك بالاستقامة في الصحبة في جميع الأوقات والحالات

(٢٠٠) تنبيه ، الآيات ذوات وجوه بحسب اللفظ وبحسب المعنى وكان الإنمئة (ع) يفترنون بالوجوه المناسبة لمقامات الكلام بحسب احوال الأشخاص وفترنوا الآية بوجوه مختلفة [ج]

(٢٠٠) تنبيه ، الآيات ذوات وجوه بحسب اللفظ وبحسب المعنى وكان الإنمئة (ع) يفترنون بالوجوه المناسبة لمقامات الكلام بحسب احوال الأشخاص وفترنوا الآية بوجوه مختلفة [ج]